الشرق الأوسط الجديد
رؤية جيوبوليتكية أمريكية

إعداد
دكتور
حسام الدين جاد الرب
أستاذ الجغرافيا البشرية المشارك

كلية الآداب
جامعة أسيوط

الشرق الأوسط الجديد
رؤية جيوبوليتكية أمريكية

إعداد/ دكتور
حسام الدين جاد الرب
أستاذ الجغرافيا البشرية المشارك

كلية الآداب
جامعة أسيوط

أولاً: مفهوم الشرق الأوسط:

أصبح مصطلح الشرق الأوسط Middle East من الكلمات المتداولة التي تتردد في الكتابات والأحاديث التي تتناول المنطقة التي يمثل الوطن العربي قلبها وهذا المصطلح الذي هو في مضمونه من المصطلحات الدخيلة قد فرض نفسه – بعد أن فرضته القوى الغربية الاستعمارية الكبرى – وحتى عندما يتناول بعض الكتاب القوميين قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، فإن تسرب مصطلح "الشرق الأوسط" إلى كتابتهم أصبح أمراً عادياً وروتينياً، خاصة إذا ما تناولوا الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع، ومن ناحية أخرى، فإن محاولات فرض "نظام شرق أوسطي" أو سوق مشتركة للمنطقة" حتى بالنسبة للرافضين لهذا الطرح، يدفعهم التعامل مع المصطلح لمناقشة أو دحض الفكرة التي هو عنوانها وشعارها[1]

ويرتبط أصل المصطلح والسياق الزمني لتداوله بأحداث تاريخية ثلاث كبرى:

- ظهور المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر
- تطور الظاهرة الاستعمارية في أواخر القرن 19، ومطلع القرن العشرين
- قيام دولة إسرائيل عام 1948

وإن يكن تمييز "الشرق" إلى شرقيين أقصى وأدني، قد فرض في سياق التوسع الكوني للحركة الاستعمارية، والقسمة الإمبريالية للعالم الشرقي القديم.

ويقصد " بالشرق الأدنى" Near East بأنه منطقة إقليمية لها مواصفاتها الجغرافية المحددة، والمميزة بموقعها غربي الأناضول، وتتألف جغرافياً: غربي تركيا، بلغاريا، مولدوفا، مقدونيا، رومانيا، البوسنة و الهرسك، اليونان، ألبانيا، والمجر[2]

أما " الشرق الأقصى" Far East فهو منطقة إقليمية واسعة، تتمتع جغرافيا بامتدادتها الكبرى المحيطية إذ تطل على المحيطين الهندي والهادي، وتؤلفها مجموعة أقاليم واسعة تجتمع فيها شعوب عدة، وهي تقع في شرق وجنوب شرق آسيا وتتألف جغرافيا من: الهند، منغوليا، الصين، اليابان، كوريا، فيتنام، لاوس، كمبوديا، تايلاند، مينمار (بورما)، ماليزيا، إندونيسيا، الفلبين، بالإضافة إلى شرق سيبيريا.

وتأتي تسمية الشرق الأقصى تلك التسمية التي أطلقتها الدول الغربية الاستعمارية ضمن تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ، وتسميتها بشكل نسبي بالنسبة للغرب الذي هو المركز[3].

وأصبح مصطلح "الشرق الأوسط" يلبي حاجة جيوبولتيكية منذ أن أفلحت الصهيونية في فرض "وعد بلفور" على الأرض، فقد أدي قيام إسرائيل في المنطقة – من منظور الجغرافيا السياسية إلى قطيعتين: الأولى مع مفهوم "الشرق" الذي كان المسمى الأثير للمنطقة في الحقبة الاستعمارية، والقطيعة

---

[1] علاء عبد الوهاب: الشرق الأوسط الجديد، سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، سينا للنشر، القاهرة 1995 ، ص 51

[2] يرى البعض أن الشرق الأدنى يشتمل على البلدان الواقعة ما بين غربي البحر المتوسط، وشرق الخليج العربي، والبلدان الواقعة على حدود تركيا وإيران.وهكذا يتطابق هذا التحديد مع ما سمى بدول "الهلال الخصيب " والتي تشمل الدول التالية: سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، و العراق.

[3] موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990، ص 454

الثانية مع مفهوم "العالم العربي"، الذي فرض نفسه في الحقبة الاستقلالية، ومع أن المدى الجغرافي لمصطلح "الشرق الأوسط" يتخطى بكثير المنطقة الإقليمية للصراع العربي الإسرائيلي، فقد جرى – حصر تعميد الأزمة المفتوحة التي دشنها قيام إسرائيل باسم " أزمة الشرق الأوسط[1].

وتجدر الإشارة إلى أن أول من استخدم مصطلح "الشرق الأوسط" هو المؤرخ الاستراتيجي البحري الأمريكي "الفرد ماهان" صاحب نظرية القوى البحرية في التاريخ عام 1902، وذلك لتحديد المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية، والهند، عند مناقشته لاستراتيجية بريطانيا البحرية في مواجهة التحرك الروسي في إيران، ومخطط ألمانيا في وضع خط للسكك الحديدية- وقتذاك – يربط بين برلين وبغداد ، حيث عبر ماهان عن مفهوم الشرق الأوسط بأنه يشمل كلا من تركيا وإيران و دول الخليج العربي. ثم عمد رئيس الوزراء الإنجليزي " ونستون تشرشل" في ثلاثينيات القرن الماضي إلى إنشاء ما سماها بإدارة الشرق الأوسط في وزارة المستعمرات الإنجليزية[2].

ويرى البعض أن مصطلح الشرق الأوسط" هو تعبير جغرافي أطلق بالفعل على مساحات مختلفة من العالم، فقبل الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) كان الشرق الأوسط يشمل الهند وبورما، وكان أسم الشرق الأدني، يطلق على بلاد الإمبراطورية العثمانية بما في ذلك بلاد الجامعة العربية الحالية في آسيا[3].

وأيام الحرب العالمية الثانية تأكد استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" فقد استخدمته بريطانيا رسمياً عند الإشارة إلى الدول الممتده من ليبيا غرب ، إلي إيران شرقاً، ومن اليونان شمالاً إلى الحبشة (أثيوبيا) جنوباً، وأنشأت بريطانيا مع حلفاتها "مركز إمدادات الشرق الأوسط" ليشرف على العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الحلفاء في جنوب شرق أوروبا، وجنوب غرب آسيان وشمال أفريقيا، وكان الشرق الأوسط بهذا المعني – ذو الصبغة الإستراتيجية ويضم 21 وحدة سياسية.

وفي سبتمبر 1941 دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء، فالتزمت ذات التسمية، وهكذا بدأ مصطلح "الشرق الأوسط" يحل –تدريجيا- محل مصطلح الشرق الأدنى" - دون تراجع – وساعدت وسائل الإعلام على نشر هذا المصطلح خلال الحرب، وبعدها، عند الإشارة - على نحو غير دقيق – إلى الدول التي كانت تشملها الأحداث والعمليات العسكرية في تلك المنطقة، حتى أصبح مألوفاً على المستوى الجماهيري، رغم معارضات هيئات علمية جغرافية أمريكية وبريطانيا لهذا الاتجاه.

وقد يكون مرد هذه المعارضة من جانب هيئات علمية ذات وزن، رغم عدم الأكتراث برأيها من جانب صناع القرار، ووسائل الإعلام، إلى أن مصطلح "الشرق الأوسط" لا يشير – في الواقع – إلى وحدة جغرافية قائمة بذاتها تتسم بالتجانس، ولكنه مجرد مفهوم مصطنع، مفروض من خارج المنطقة، من جانب القوى العظمى التي فرضت مصالحها – خلال الحرب العالمية الثانية، وقبلها أحياناً – رسم سياسة مشتركة تعالج من خلالها مشاكل البلدان الآتية: تركيا، اليونان، قبرص، سوريا، لبنان، العراق، عمان، البحرين، قطر، محمية عدن، إمارات الخليج، ثم دفعت الأحداث بتونس والجزائر والمغرب، إلى ذات الدائرة التي انضمت إليها – أيضاً- أفغانستان وباكستان لاعتبارات ثقافية ودينية، فضلاً عن العامل الحيوي سياسي[4].

وكان الغربيون – كما يقول بيتر مانسفليد – قد اعتادوا حتى العشرينيات من هذا القرن التمييز بين منطقتين جغرافيتين واستراتيجيتين بالشرق الواقع بجوار أوروبا هما: الشرق الأدنى، والشرق الأوسط. أما الشرق الأدنى فكان يشمل من وجهة نظرهم بلاد اليونان ، بلغاريا، تركيا، سواحل البحر المتوسط، ومصر. وأما الشرق الأوسط فكان يشمل: الجزيرة العربية، والعراق، الخليج العربي، إيران وأفغانستان. ثم مع الدخول الأمريكي للمنطقة، واعتبارها منطقة استراتيجية واحدة صاروا يطلقون عليها أسم منطقة الشرق الأوسط مستبعدين منها اليونان وبلغاريا بالغرب، وأفغانستان بالشرق ومضيفين إليها السودان –

---

[1] علاء عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 52

[2] جاسم محمد حسن: قراءة في الجانب السياسي من مشروع الشرق الأوسط، مقال منشور على شبكه الأنترنت في الموقع التالي: http://www.newufuq.com/index ph p ?

[3] لبيب سعد الفيشاوي: الوطن العربي جغرافيا واجتماعيا، مكتبه الشرق، القاهرة 1965، ص 9

[4] علاء عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 55

وليبيا، وبلدان أفريقيا العربية الأخرى. لكن هذا التقسيم في التسمية ، والذي يبدوا اعتياداً اصطلاحاً جغرافياً، ذو معنى استراتيجي كبير إذا نُظر إليه في الظروف التي ظهر فيها، وما تطور إليه حتى اليوم. فالملاحظ أنه يتجنب إطلاق أسم ذي طابع حضاري أو ثقافي أو تاريخي على المنطقة، التي يقع العرب في نقطة القلب منها، بل يؤثر تسمية جغرافية الطابع يحددها القرب من أوروبا. وبرغم ما تنطوي عليه هذه التسمية من دلالات باعتبارها الغرب الأوروبي "قطب العالم" وما عدا ذلك مشارق: " الشرق الأدنى" والشرق الأقصى[1].

بينما تذكر "موسوعة السياسة اللبنانية " مفهوم الشرق الأوسط بأنه مصطلح عربي استعماري، كثر استخدامة إبان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي[2] ومصر وتركيا وإيران، وتتوسع لتشمل أفغانستان وقبرص وليبيا أحياناً. والمقصود من إطلاق هذا المصطلح وإدخال دولة غير عربية عليه هو تجنب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية والوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية ونزع صفة الوحدة العربية منها. كما أن للمصطلح دلالة على مركزية أوروبا في العالم وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي. وليس للمصطلح ما يبرره في التاريخ، ولا في التركيب القومي والعرقي والحضاري والاجتماعي، والرابط الوحيد الذي تجمع هذه البقاع هو الموقع الجغرافي. وليس هناك حركة تنادي بوحدة الشرق الأوسط أو أي شيء من هذا القبيل، وبالتالي ليس له ما يبرره ومن الأفضل تجنب استخدامه[3].

أما دائرة معارف العالم "الأمريكية تذكر أن " الشرق الأوسط" يشمل الدول التالية: البحرين، قبرص مصر، إيران ،العراق، إسرائيل[4]، الأردن، الكويت، لبنان، وعمان، قطر، السعودية، السودان، سوريا، تركيا، الإمارات، واليمن[5] فإن التوجه الإستراتيجي الأمريكي- مؤخراً – ينمو باتجاه التعامل مع "الشرق الأوسط" كقسمين : شرقي ويضم دول الخليج العربي، العراق، إيران، تركيا، جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة، وغربي يضم: إسرائيل، الدول العربية المعنية بعملية إسلام أو ما اصطلح عليه الإشارة إليها بـ "دولة الطرق"[6].

أما الأمم المتحدة فإنها وضعت قائمة تشمل الدول الأعضاء التي تكون الشرق الأوسط وكان ذلك بمناسبة الاقتراح الذي تقدم به مندوب لبنان بالمنظمة الدولية عام 1948، لإنشاء لجنة اقتصادية للشرق الأوسط. وانتهت اللجنة الخاصة التي شكلت لهذا الغرض، إلى وضع قائمة تضم: أفغانستان، إيران، سوريا، لبنان، تركيا، السعودية، اليمن، مصر، أثيوبيا واليونان.

ويؤكد البعض على أن كلمة "الشرق الأوسط متداولة كمصطلح جيوبولتيكي حركي للتعبير بدلاً عن العالم الإسلامي منذ أن ظهرت تلك التسمية في مطلع العشرين من قبل الدوائر الغربية الاستعمارية تجنباً عن ذكر الاسم الحقيقي خشية استثارة المشاعر الدينية لدى المسلمين[7].

أما القاموس السياسي[8] فيتناول الشرق الأوسط والأقصى ويذكر أنهما اصطلاحان جغرافيان، حيث يطلق مصطلح "الشرق الأقصى" على الإقليم الذي يضم الدول الآسيوية والأفريقية المجاورة القريبة

---

[1] Mansfield, p., (ed), the Middle East, Apolitical and Economic Survey, M.E., Yapp 1973, pp. 1- 2

نقلاً عن: رضوان السيد: دار الإسلام والنظام الدولي والأمة العربية، دراسة في الأصول السياسية للعالم الإسلامي المعاصر، مستقبل العالم الإسلامي، السنة الأولى، العدد 1، قال فالتا ، ماالطا، 1991، ص ص 59 - 60

[2] تضم دول الخليج العربي كلاً من: المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، قطر، سلطنة عمان، واليمن.

[3] موسوعة السياسة، الجزء الثالث، مرجع سبق ذكره، ص 456

[4] معظم الكتابات الغربية تذكر إسرائيل دائما ولا تتعرض إلى ذكر دولة فلسطين وهذه مغالطة كبيرة للتاريخ.

[5] محمود وهبة: الاقتصادي الإسرائيلي والسوق الشرق أوسطيه، الأهرام 1993/10/10 نقلا عن علاء عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 56

[6] منال الشوربجي: الثابت والمتغير في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وأزماتها، الحياة اللندية 12 / 8 1993. نقلا عن علاء عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 56

[7] http://www.newufuq.com/index, .cit ., P. 1

[8] أحمد عطية الله، القاموس السياسى ،الطبعة الثالثة،دار النهضة العربية،القاهرة1968،ص. 68

من أوروبا ويطل أكثرها على البحر المتوسط وتشمل: إيران والعراق ودول شبه الجزيرة العربية ثم تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر وليبيا، وجميع هذه الدول عربية أو إسلامية، وكان أكثرها إلى عهد قريب ضمن مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي. وبعد استقلال الدول التي كانت تحت الانتداب أو الحماية أعلنت السياسة الغربية عن وجود "فراغ سياسي" في المنطقة لهذا نظمت علاقات الغرب بالمنطقة عدة معاهدات بدأت عام 1937 بعقد ميثاق سعد أباد، وفي عام 1955 عقد حلف بغداد، الذي استبدل بالحلف المركزي في عام 1959.

أما مصطلح الشرق الأقصى فيطلق على الإقليم التي تقع في الشرق وفي الجنوب الشرقي لقارة آسيا وتشمل اليابان والصين ومجموعة دول الهند الصينية والملايو وإندونيسيا والفلبين، ونظراً لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة خاصة، ينظم الغرب علاقاته بهذه المنطقة منذ عام 1954 حلف جنوب شرقي آسيا.

ورغم كل هذه المحاولات (الاجتهادات) – بغض النظر عن دوافعها – فإن النطاق الدال على مصطلح "الشرق الأوسط" ما زال يتأرجح، يضيق ويتسع، وحتى اليوم فإن هناك من الباحثين من يأخذ بالمعنى الضيق للمصطلح، فيستبعد دولاً مثل أفغانستان، ليبيا، السودان مع أنها شرق أوسطية – على الأقل- من باب عدم قابليتها لأن توضع في إطار تصنيف آخر، ويحدد أحد الباحثين – على سبيل المثال- المدى الجغرافي "للشرق الأوسط" مجملة الدول العربية الأسيوية بما فيها فلسطين وإسرائيل، بالإضافة إلى مصر – الدولة العربية غير الآسيوية – وكل من تركيا وإيران- الدولتين الآسيويتين غير العربيتين – وإلى حد بعيد ، فإن الاتجاه القائم في هذه النظرة للشرق الأوسط، يقترب من هذه الرؤية، خاصة عند الحديث عن سوق شرق أوسطية مشتركة.

وحتى تتضح الصورة أكثر ينبغي أن نتعرض لبعض المحاولات التي تعرضت للتعريف بمفهوم "الشرق الأوسط"[1]

تعريف "بايندر" 1958: قسم فيه الشرق الأوسط إلى ثلاثة أقسام: الأول يضم دول القلب: الإردن، إسرائيل، السعودية، السودان، سوريا، العراق، لبنان، مصر، ليبيا، ودولتان خارج القلب هما: إيران وتركيا، ودول الهامش: أفغانستان، تونس، والمغرب.

تعريف بريتشر" 1969: التزم – أيضاً- بالتقسيم الثلاثي، ففي القلب تقع: الإردن – إسرائيل، سوريا، العراق، لبنان، مصر، وعلى الهامش: أثيوبيا، إيران، تركيا، الجزائر، السعودية، قبرص، الكويت، أما دول الحلقة الخارجية فهي: تونس، السودان،الصومال، ليبيا، المغرب،اليمن الجنوبي، اليمن الشمالي[2].

تعريف "كانتوري - شيجل" 1970: التزم تقسيماً ثنائياً فهناك دول القلب: الإردن، الإمارات، السعودية، السودان، سوريا، العراق، الكويت، لبنان، مصر، اليمن الجنوبي، اليمن الشمالي. وفي الهامش إسرائيل، إيران، وتركيا.

تعريف "تومسون" 1970: وفيه تعامل مع المنطقة ككتله واحدة تضم الأردن، تونس، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، الكويت، لبنان،ليبيا، مصر، المغرب، اليمن الجنوبي، واليمن الشمالي.

تعريف " بيرسون" 1971: وقد ركز على دول القلب وهي: الأردن ،إسرائيل ، السعودية ، سوريا، العراق، الكويت، لبنان، مصر، اليمن الشمالي، وهو مستمد من دراسته للمنطقة عامي 1963، 1964، ويلاحظ أن الدولة الوحيدة غير العربية المتضمنة في النظام هي إسرائيل.

تعريف " فرون " 1973: وقد التزم تقسيماً ثلاثياً، وإن اختلفت المسميات التي أطلقها على كل مجموعة، باستثناء دول القلب التي شملت: الأردن، إسرائيل، سوريا، العراق، لبنان، مصر، ثم دول

---

[1] جميل مطر، على الدين هلال: النظام الإقليمي العربي، الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة 1983، ص 28 نقلاً عن علاء عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص ص 61 – 63

[2] لم تكن الوحدة قد تمت بين الشطرين، وكان اليمن ينقسم إلى دولتين، وهو ما سوف يتكرر في تعريفات أخرى تالية.

منطقة البحر الأحمر: أثيوبيا، إسرائيل، السعودية، السودان، مصر، اليمن الشمالي، اليمن الجنوبي، ودول منطقة الخليج العربي: إيران، السعودية، العراق، الكويت.

تعريف" تومسون" 1976: وكان أشمل من تعريفه السابق فقد شمل: الأردن، إسرائيل، أفغانستان، إيران، باكستان، تركيا، تونس، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، اليمن الجنوبي، واليمن الشمالي.

تعريف " هدسون" 1976: وقد التزم تقسيماً ثنائياً لدول النظام، فالقلب يضم:إسرائيل ، إيران، تركيا، الجزائر، السعودية، سوريا، العراق، مصر أما دول الهامش: الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، السودان، عمان، قبرص، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، اليمن الجنوبي، اليمن الشمالي.

وكما يتضح، فإن الأغلب، الأعم من التعريفات تتفق على أن مصر، العراق، سوريا، لبنان، الأردن،، تمثل دائماً قلب النظام، وإلى هنا ينتهي ما يشبه الإجماع، ويبدأ الخلاف حول وضع إسرائيل، ودول المغرب العربي، ودول الجوار الجغرافي: إيران، تركيا، أثيوبيا، فضلا عن باكستان وأفغانستان، ويعود مصدر هذا الاختلاف إلى غياب معيار موضوعي لتمديد نطاق النظام الإقليمي الشرق أوسطي، بل وإلى الانطلاق من مفهوم ليس له دلالة تاريخية أو حضارية، ولكنه تعبير يرتبط بمفهوم جغرافي متأرجح يخدم استراتيجيات ترتبط بتخطيط الدول الكبرى لمشاكل الأمن والدفاع في العالم[1].

ومع تحفظنا على استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" فإن الباحث يرى أنه يفضل استخدام مصطلح العالم العربي "أو العالم الإسلامي" لأن في استخدام هذين المصطلحين تتضح الهوية العربية والشخصية الإسلامية خاصة وأن معظم الدول المكونة للشرق الأوسط هي دول عربية يتحدث معظم سكانها باللغة العربية باستثناء أفغانستان، وإيران وتركيا كما أن غالبيتها بدين بالإسلام.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للوحدات السياسية في الشرق الأوسط:

على الرغم من اختلافات تحديد مصطلح الشرق الأوسط بين الكثير من الكتاب كما سبق وأن وضحنا، إلا أن هناك شبه اتفاق على أن مدلول "الشرق الأوسط" قد أصبح أكثر تحديداً عن ذي قبل فصار يشمل بعض الدول العربية وبعض الدول المجاورة لها والتي تقع في قارتي آسيا وأفريقيا وهذا التحديد هو الشائع الآن وهو الذي تسمر عليه هيئة الأمم المتحدة في بحوثها وتقاريرها العلمية التي تصدرها.

ويوضح الجدول التالي التوزيع الجغرافي لدول الشرق الأوسط واهم المؤشرات الخاصة بها وعلى رأسها السكان والمساحة.

[1] المرجع السابق، ص 29

جدول (1)

المؤشرات الأساسية للوحدات السياسية في الشرق الأوسط عام 2005(*)

الدولة	العاصمة	المساحة	الرتبة	عدد السكان	المرتبة
مصر	القاهرة	1.001.450	6	77.505.756	1
ليبيا	طرابلس	1.759.540	4	5.765.563	14
السودان	الخرطوم	2.505.810	1	40.187.486	4
تونس	تونس	163.610	14	10.074.951	12
الجزائر	الجزائر	2.381.740	2	32.531.853	6
المغرب	الرباط	446.550	10	32.725.847	5
فلسطين[1]	القدس	26.990	17	3.761.904	16
لبنان	بيروت	10.400	20	3.826.018	15
سوريا	دمشق	185.180	13	18.448.752	11
العراق	بغداد	437.072	11	26.074.906	9
الأردن	عمان	92.300	15	5.759.732	13
إيران	طهران	1.648.000	5	68.017.860	3
أفغانستان	كابول	647.500	8	29.928.987	7
اليمن	صنعاء	527.970	9	20.727.063	10
السعودية	الرياض	2.150.000	3	26.417.599	8
الكويت	الكويت	17.820	18	2.335.684	19
قطر	الدوحة	11.437	19	863.015	20
الإمارات	أبو ظبي	82.880	16	2.563.212	18
البحرين	المنامة	665	22	688.345	22
سلطنة عمان	مسقط	212.460	12	3.001.583	17
تركيا	أنقرة	780.850	7	69.660.559	2
قبرص	نيقوسيا	9.250	21	780.133	21
الإجمالي	-	15.099.474	-	449.114.991	-

(*) تم إضافة دول آسيا الوسطى الإسلامية خمس إقليم الشرق الأوسط الجديد موخراً ولم يدرجها الباحث ضمن هذا الجدول وإنما تم إدراج دول الشرق الأوسط المتعارف عليها.

يتضح من الجدول السابق الحقائق الآتية:

1- يبلغ عدد الدول المكون للشرق الأوسط 22 دولة جميع هذه الدول تقع في قارتي أفريقيا وآسيا.

2- بلغت مساحة الشرق الأوسط أكثر من 15 مليون كم2 يسكنها ما يقرب من 450 مليون نسمة وذلك عام 2005

3- بلغ عدد الدول الشرق أوسطية الأفريقية 6 دول وهي: مصر، ليبيا، السودان، تونس، الجزائر، المغرب، وتبلغ مساحة هذه الدول 8.3 مليون كم2 تقريبا (8.258.700 كم2) وهي تمثل نحو 55 % من مساحة إقليم الشرق الأوسط ويبلغ عدد سكانها ما يقرب من 200 مليون نسمة (198.791.456 نسمة) وهم يمثلون 45 % من إجمالي سكان الإقليم. وهذا يؤكد على أهمية هذه الدول على الرغم من قلة عددها فإنها يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في النظام السياسي في إقليم الشرق الأوسط.

[1] يتحدث معظم الكتاب والباحثين الأجانب وحتى بعض العرب عن إسرائيل ولا يذكر دولة فلسطين وسوف نتناول هنا ذكر دولة فلسطين المحتلة مع الوضع في الاعتبار الواقع الفعلي وهو استيلاء إسرائيل على معظم الأراضي الفلسطينية باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة وسوف نشير هنا إلى فلسطين ولكن فلسطين المحتلة من حيث المساحة ككل وعدد السكان الفلسطينيين فقط.

4- بلغ عدد الدول الشرق أوسطية الآسيوية 16 دولة وهي: لبنان، سوريا، العراق، الأردن، اليمن، السعودية، الكويت، قطر، الإمارات، البحرين، سلطنة عمان، فلسطين المحتلة، إيران، أفغانستان، تركيا، وقبرص.

وتبلغ مساحة هذه الدول 6.8 مليون كم2 (6.840.774 كم2) وهي تمثل نحو 45 % من مساحة إقليم الشرق الأوسط، ويبلغ عدد سكانها أكثر من 250 مليون نسمة (250.323.535 نسمه) وهم يمثلون 55 % من إجمالي سكان الإقليم.

ومن دراسة الخريطة السياسية للدولة الشرق أوسطية الأسيوية نجد أنها صغيرة المساحة وقليلة في عدد سكانها ويستثنى من ذلك عدة دول وعلى رأسها إيران، السعودية، تركيا. وهذه الدول يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في النظام السياسي في إقليم الشرق الأوسط بحكم اتساع مساحتها وغناها بالموارد الاقتصادية وعلى رأسها البترول، وكثرة عدد سكانها.

يتضح من دراسة خريطة إقليم الشرق الأوسط أن أكبر الدول سكانا هي مصر وبتعدي عدد سكانها 77 مليون نسمة (77.505.756 نسمة) في حين أن أكبر الدول مساحة هي وتزيد مساحتها عن 2.5 مليون كم2 (2.505.810 كم2) ولكن يختلف الوزن السياسي لكلا الدولتين فمصر هي الدولة الرائدة في الشرق الأوسط وهي قلب الأمة العربية النابض كما أنها تحاول أن تلعب دوراً كبيراً في حل المشكلات السياسية التي تعج بها منطقة الشرق الأوسط.

حيث تعاني الكثير من دول الشرق الأوسط من العديد من المشكلات السياسية بين بعضها وبعض وخاصة على الحدود السياسية

5- يتضح من الجدول أيضا أن معظم دول الشرق الأوسط هي دول عربية باستثناء إيران، أفغانستان، تركيا، وقبرص. كما يتضح إن إحدى الدول العربية وهي فلسطين واقعة تحت الاحتلال. وتبلغ المساحة الإجمالية لفلسطين 26990 كم2 ولكن هذه المساحة ليست تحت يد الفلسطينيين حيث يعيش الفلسطينيون على مساحة تقدر بنحو 6220 كم2، في حين أن المساحة الباقية وهي 20.770 كم2 تستولى عليها إسرائيل. كما بلغ عدد السكان في فلسطين المحتلة نحو أكثر من 10 مليون نسمة (10.038.787) عام 2005 يتوزعون على النحو التالي: 6.276.883 نسمة يهود، بينما يشكل العرب الفلسطينيون 3.761.904 نسمة.

ثالثاً: الشرق الأوسط الكبير:

لسنوات طويلة مضت شغلت الولايات المتحدة الأمريكية بشئون الشرق الأوسط وفي قلبه عالمنا العربي، وسعت إلى دمجه في استراتيجياتها العليا لأسباب كثيرة منها المصالح الحيوية الأمريكية خاصة إسرائيل والنفط العربي، ومنها الاستفادة بالموقع الاستراتيجي للعالم العربي لإحكام سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي طيلة سنوات الحرب الباردة، وخلال تلك السنوات والعقود الطويلة صاغ الفكر الاستراتيجي الأمريكي الكثير من المشاريع السياسية الاستراتيجية التي تخص الشرق الأوسط. وتعتبر عن الأهمية المتصاعدة له ضمن المصالح الأمريكية[1].

ويحضرني في هذا الصدد مقولة مرتبطة بالمصالح الأمريكية أولاً وقبل كل شيء وهي مقولة "جورج كانن" المخطط الاستراتيجي الأمريكي عام 1948، بالحرف الواحد "نحن الأمريكيين نملك أكثر من 50 % من ثروة العالم، بالرغم من أننا لا نشكل سوى 6 % من سكانه، وفي هذه الحالة تتمثل مهمتنا الرئيسية في المستقبل أن نحافظ على هذه الوضع المختلف لصالحنا، وكي نفعل ذلك علينا أن نضرب بالعواطف والمشاعر عرض الحائط، علينا أن نتوقف عن التفكير بحقوق الإنسان ورفع مستويات المعيشة وتحقيق الديمقراطية في العالم[2].

هذه المشاريع الأمريكية بدأت بمشروع "ترومان" عام 1949، الذي عرف في العالم العربي باسم النقطة الرابعة نسبة إلى المادة الرابعة منه، وتضمن إمكانية تقديم مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية إلى دول الشرق الأوسط الواقعة تحت النفوذ الغربي، ثم تبعه مشروع "القيادة الرباعية" للشرق الأوسط في عام 1951 وكان هدفه إقامة سلسلة من التحالفات السياسية والعسكرية مع دول المنطقة والتنسيق فيما بينهما، ثم مشروع "قيادة الشرق الأوسط العسكرية" عام 1953، أو الحزام الشمالي للمنطقة التي تضم بعض الدول العربية وبعض دول الجوار في آسيا خاصة إيران (الشاه) وباكستان وتركيا، إضافة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وتمخض عن ذلك ما عرف باسم "حلف بغداد" وجاء "مشروع إيزنهاور" لملء الفراغ عام 1957 ليعبر عن واقع سياسي إقليمي – دولي جديد بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وكان هدفه الواضح هو بسط النفوذ الأمريكي المباشر على المنطقة بعد تداعي الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وامتدت هذه المشاريع الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط حلف وارسو وتفكك الاتحاد السوفيتي، وظهور الولايات المتحدة كقوة عالمية عظمى في نظام عالمي جديد أحادي القطبية، وجاءت المشاريع الجديدة لتعبر عن نزعة إمبراطورية أمريكية واضحة، وكان أشهر هذه المشاريع "مشروع الشرق الأوسط الكبير" الذي تطور فيما بعد، وبسبب ضغوط أوروبية، إلى مشروع الشرق الأوسط الموسع الذي كان عنوانه العملي الحرب على الإرهاب ابتداء من الحرب على أفغانستان ثم غزو العراق واحتلاله[3].

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991وانتهاء عالم الحرب الباردة بهيمنة الولايات المتحدة كقطب وحيد على النظام الدولي، ونتيجة انحسار المد القومي العربي وانتشار ثقافة التسوية في الأوساط السياسية لمعظم النظم العربية وانطلاق مسارات العولمة عادت فكرة النظام الشرق أوسطي إلى

After: Drysdale

[1] محمد السعيد إدريس: تساقط المشاريع الأمريكية للشرق الأوسط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مقال منشور على شبكة الأنترنت بتاريخ 27 / 1 /2007، ص1

[2] http://www.asharqa/arabi.org.UK/center/dirast .htm, P.1

[3] محمد السعيد إدريس، مرجع سبق ذكره، ص 1

الظهور في الخطاب السياسي الذي يؤسس لعملية التسوية حيث تشكل الفكرة وباستمرار المدخل لكل تأخذ إسرائيل موقعها عبرا إعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية سياسياً واقتصادياً ويمكن لهذا الدور أن يتبلور ويصبح محورياً كما يخطط له بصورة عدوانية بارزة في إطار العولمة الإمبريالية الراهنة بعد التحولات التي أصابت المشهد السياسي الدولي في أعقاب إنهيار الاتحاد السوفيتي.

ويمكن لنا أن نشير هنا إلى إبراز ثلاث وثائق سياسية تعيد التأكيد على الفكرة الشرق أوسطية بالتعارض مع مشروع الأمة العربية[1]:

1- اتفاقية كامب ديفيد التي اتخذت عنوانا لها وتضمنت نصاً معبراً هو "إن شعوب المنطقة تتشوق إلى السلام حتى يمكن تحويل موارد المنطقة البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجاً للتعايش بين الأمم. إن التقدم في اتجاه هذه الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط

2- معاهدة وادي عربة الأردنية – الإسرائيلية في 26 / 10 / 1994 والتي دعت إلى بناء أمن إقليمي وإيجاد منطقة خالية من التحالفات العدائية في الشرق الأوسط "والمقصود هنا تحالفات الأمن القومي العربي"، كما دعت إلى تعاون اقتصادي إقليمي وتضمنت إلزام الطرفين إقامة مؤتمر الأمن والسلام في الشرق الأوسط على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي.

3- تركيز "شيمون بيريز" في كتابه (الشرق الأوسط الجديد) على إيجاد شرق أوسط جديد من خلال التأسيس لسوق اقتصادية تشكل محور اختراق أمني للدول العربية.

وبإعلان الولايات المتحدة مشروع (الشرق الأوسط الكبير) الذي بادرت جريدة الحياة اللندنية إلى نشر صورة عنه، وقد اعتمد هذا المشروع الأمريكي في ظاهره على النتائج المفجعة التي يشير إليها تقريرا (التنمية الإنسانية العربية) عامي 2002 ، 2003 ويتناولها بشيء من الصراحة كتاب ومحللون وسياسيون هي الحصيلة العملية للمشروع التحديثي الغربي الذي قام على ركائز ثلاث[2]:

أ- اقصاء الإسلام المنهج، والملتزمين به من أبنائه، عن مجالات القيادة والتأثير في الحياة العامة في العالم الإسلامي.

ب- التحالف مع الاستبداد بكل أشكاله (الأبوية والثورية)، لحماية المصالح الغربية (الأوربية والأمريكية) على حساب الإنسان العربي (إرادته وحريته وتنميته)

ج- فرض الكيان الصهيوني وجوداً غريباً في المنطقة العربية، مما استنزف الجهود والموارد والأوقات، وجعل من التصدي له مشروعاً ذرائعياً لأنظمة القمع والنهب التي قام عليها مغامرون لم يخف أمرهم على مساندة المشروع الغربي.

وتجدر الإشارة إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة يشمل جميع الدول العربية "بالإضافة" إلى باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل.

ونورد فيما يلي وثائق مشروع "الشرق الأوسط الكبير" التي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة الدول الصناعية الثماني لكي يتمكن القارئ الكريم في الوقوف على مضمونه ومحتواه والهدف من هذا المشروع.

وثائق نص مشروع " الشرق الأوسط الكبير ":
التي قدمته واشنطن في قمة الدول الثماني.[3]

المنشور بجريرة الحياة اللندنية بتاريخ 2004/2/13

حصلت " الحياة " على نص مشروع " الشرق الاوسط الكبير " كما طرحته الولايات المتحدة على مجموعة الدول الصناعية الثماني. وباشرت واشنطن نقاشاً مع هذه الدول لضمها الى "الشراكة".

---

[1] أشواق عباس: قراءة في مشروع الشرق الأوسط الكبير، الحار المتمدن، العدد 1073، 1 / 9 /2005 مقال منشور على شبكة الأنترنت في الموقع التالي http://www.rezger.com/m.asp?

[2] صحيفة الشرق العربي: رؤية مشروع الأوسط الكبير، المشروع التغربي الثاني، 26 / 2 / 2004 مقال منشور على شبكة الأنترنت

[3] نشر بجريدة الحياة اللندنية بتاريخ 2004/2/13

ويفترض ان تبلور دول المجموعة موقفاً موحداً من هذا المشروع خلال قمة الـ 8 في الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) المقبل. هنا نص المشروع: يمثل "الشرق الاوسط الكبير"
تحدياً وفرصة فريدة للمجتمع الدولي. وساهمت "النواقص" الثلاثة التي حددها الكتاب العرب لتقريري الامم المتحدة حول التنمية البشرية العربية للعامين 2002 و2003 - الحرية, المعرفة, وتمكين النساء - في خلق الظروف التي تهدد المصالح الوطنية لكل اعضاء مجموعة الـ8. وطالما تزايد عدد الافراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة, سنشهد زيادة في التطرف والارهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة. ان الاحصائيات التي تصف الوضع الحالي في "الشرق الاوسط الكبير" مروعة:
* مجموع اجمالي الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية الـ22 هو اقل من نظيره في اسبانيا.
*حوالي 40 في المئة من العرب البالغين - 65 مليون شخص - اميون, وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.
*سيدخل اكثر من 50 مليوناً من الشباب سوق العمل بحلول 2010, وسيدخلها 100 مليون بحلول 20 . وهناك حاجة لخلق ما لا يقل عن 6 ملايين وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد الى سوق العمل.
* اذا استمرت المعدلات الحالية للبطالة, سيبلغ معدل البطالة في المنطقة 25 مليوناً بحلول 2010.
* يعيش ثلث المنطقة على اقل من دولارين في اليوم. ولتحسين مستويات المعيشة, يجب ان يزداد النمو الاقتصادي في المنطقة اكثر من الضعف من مستواه الحالي الذي هو دون 3 في المئة الى 6 في المئة على الأقل.
* في امكان 6,1 في المئة فقط من السكان استخدام الانترنت, وهو رقم اقل مما هو عليه في اي منطقة اخرى في العالم, بما في ذلك بلدانن المقاعد البرلمانية في البلدان العربية افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
*لا تشغل النساء سوى 5,3 في المئة فقط م, بالمقارنة, على سبيل المثال, مع 4,8 في المئة في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
*عبّر 51 في المئة من الشبان العرب الاكبر سناً عن رغبتهم في الهجرة الى بلدان اخرى, وفقاً لتقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002, والهدف المفضل لديهم هو البلدان الاوروبية.
وتعكس هذه الاحصائيات ان المنطقة تقف عند مفترق طرق. ويمكن للشرق الاوسط الكبير ان يستمر على المسار ذاته, ليضيف كل عام المزيد من الشباب المفتقرين الى مستويات لائقة من العمل والتعليم والمحرومين من حقوقهم السياسية. وسيمثل ذلك تهديداً مباشراً لاستقرار المنطقة, وللمصالح المشتركة لاعضاء مجموعة الثماني.
البديل هو الطريق الى الاصلاح. ويمثل تقريرا التنمية البشرية العربية نداءات مقنعة وملحة للتحرك في الشرق الاوسط الكبير. وهي نداءات يرددها نشطاء واكاديميون والقطاع الخاص في أرجاء المنطقة.
وقد استجاب بعض الزعماء في الشرق الاوسط الكبير بالفعل لهذه النداءات واتخذوا خطوات في اتجاه الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وأيدت بلدان مجموعة الثماني, بدورها, هذه الجهود بمبادراتها الخاصة للاصلاح في منطقة الشرق الاوسط. وتبيّن "الشراكة الاوروبية المتوسطية", و"مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الاوسط", وجهود اعادة الاعمار المتعددة الاطراف في افغانستان والعراق التزام مجموعة الثماني بالاصلاح في المنطقة.
ان التغيرات الديموغرافية المشار اليها اعلاه, وتحرير افغانستان والعراق من نظامين قمعيين, ونشوء نبضات ديموقراطية في ارجاء المنطقة, بمجموعها, تتيح لمجموعة الثماني فرصة تاريخية. وينبغي للمجموعة, في قمتها في سي آيلاند, ان تصوغ شراكة بعيدة المدى مع قادة الاصلاح في الشرق الاوسط الكبير, وتطلق رداً منسّقاً لتشجيع الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة. ويمكن لمجموعة الثماني ان تتفق على اولويات مشتركة للاصلاح تعالج النواقص التي حددها تقريرا الامم المتحدة حول التنمية البشرية العربية عبرتشجيع اليموقراطيةوالحكم الصالح،وبناءمجتمع معرفي،وتوسيع ا لفرص الاقتصادية.وتمثل أولويات الاصلاح هذه السبيل الى تنمية المنطقة فالديموقراطيةوالحكم الصالح

يشكلان الإطار الذى تتحقق داخله التنمية،والأفراد الذين يتمتعون بتعليم جيد هم أدوات التنمية،والمبادرة فى مجال الأعمال هى ماكينة التنمية.

أولاً - تشجيع الديموقراطية والحكم الصالح:

وجد فجوة كبيرة بين البلدان العربية والمناطق الأخرى على صعيد الحكم القائم على المشاركة ... ويضعف هذا النقص في الحرية التنمية البشرية, وهو أحد التجليات الأكثر إيلاما للتخلف في التنمية السياسية". (تقرير التنمية البشرية, 2002).

أن الديموقراطية والحرية ضروريتان لازدهار المبادرة الفردية, لكنهما مفقودتان الى حد بعيد في ارجاء الشرق الاوسط الكبير. وفي تقرير "فريدوم هاوس" للعام 2003, كانت اسرائيل البلد الوحيد في الشرق الاوسط الكبير الذي صُنّف بانه "حر", ووصفت اربعة بلدان اخرى فقط بأنها "حرة جزئياً". ولفت تقرير التنمية البشرية العربية الى انه من بين سبع مناطق في العالم, حصلت البلدان العربية على أدنى درجة في الحرية في اواخر التسعينات. وادرجت قواعد البيانات التي تقيس "التعبير عن الرأي والمساءلة" المنطقة العربية في المرتبة الادنى في العالم. بالاضافة الى ذلك, لا يتقدم العالم العربي الاّ على افريقيا جنوب الصحراء الكبرى على صعيد تمكين النساء. ولا تنسجم هذه المؤشرات المحبطة اطلاقاً مع الرغبات التي يعبّر عنها سكان المنطقة. في تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2003, على سبيل المثال, تصدّر العرب لائحة من يؤيد, في ارجاء العالم, الرأي القائل بان "الديموقراطية افضل من اي شكل آخر للحكم", وعبّروا عن اعلى مستوى لرفض الحكم الاستبدادي.

ويمكن لمجموعة الثماني ان تظهر تأييدها للاصلاح الديموقراطي في المنطقة عبر التزام ما يلي:

مبادرة الانتخابات الحرة: في الفترة بين 2004 و 2006, اعلنت بلدان عدة في الشرق الاوسط الكبير نيتها اجراء انتخابات رئاسية او برلمانية او بلدية.

وبالتعاون مع تلك البلدان التي تظهر استعداداً جدياً لاجراء انتخابات حرة ومنصفة, يمكن لمجموعة الثماني ان ستقدم بفاعلية مساعدات لمرحلة ما قبل الانتخابات بـ:

* تقديم مساعدات تقنية, عبر تبادل الزيارات او الندوات, لانشاء او تعزيز لجان انتخابية مستقلة لمراقبة الانتخابات والاستجابة للشكاوى وتسلم التقارير.

* تقديم مساعدات تقنية لتسجيل الناخبين والتربية المدنية الى الحكومات التي تطلب ذلك, مع تركيز خاص على الناخبات.

الزيارات المتبادلة والتدريب على الصعيد البرلماني:

من أجل تعزيز دور البرلمانات في دمقرطة البلدان, يمكن لمجموعة الثماني ان ترعى تبادل زيارات لاعضاء البرلمانات, مع تركيز الاهتمام على صوغ التشريعات وتطبيق الاصلاح التشريعي والقانوني وتمثيل الناخبين.

معاهد للتدريب على القيادة خاصة بالنساء:

تشغل النساء 5,3 في المئة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية. ومن اجل زيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية والمدنية, يمكن لمجموعة الثماني ان ترعى معاهد تدريب خاصة بالنساء تقدم تدريباً على القيادة للنساء المهتمات بالمشاركة في التنافس الانتخابي على مواقع في الحكم او إنشاء/تشغيل منظمة غير حكومية. ويمكن لهذه المعاهد ان تجمع بين قياديات من بلدان مجموعة الثماني والمنطقة.

المساعدة القانونية للناس العاديين:

في الوقت الذي نفذت فيه الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة والبنك الدولي بالفعل مبادرات كثيرة لتشجيع الاصلاح القانوني والقضائي, فان معظمها يجرى على المستوى الوطني في مجالات مثل التدريب القضائي والادارة القضائية واصلاح النظام القانوني. ويمكن لمبادرة من مجموعة الثماني ان تكمّل هذه الجهود بتركيز الانتباه على مستوى الناس العاديين في المجتمع, حيث يبدأ

التحسس الحقيقي للعدالة. ويمكن لمجموعة الثماني ان تنشئ وتموّل مراكز يمكن للافراد ان يحصلوا فيها على مشورة قانونية بشأن القانون المدني او الجنائي او الشريعة, ويتصلوا بمحامي الدفاع (وهي غير مألوفة الى حد كبير في المنطقة). كما يمكن لهذه المراكز ان ترتبط بكليات الحقوق في المنطقة.

مبادرة وسائل الاعلام المستقلة:

يلفت تقرير التنمية البشرية العربية الى هناك اقل من 53 صحيفة لكل 1000 مواطن عربي, بالمقارنة مع 285 صحيفة لكل الف شخص في البلدان المتطورة, وان الصحف العربية التي يتم تداولها تميل الى ان تكون ذات نوعية رديئة. ومعظم برامج التلفزيون في المنطقة تعود ملكيته الى الدولة او يخضع لسيطرتها, وغالباً ما تكون النوعية رديئة, اذ تفتقر البرامج الى التقارير ذات الطابع التحليلي والتحقيقي. ويقود هذا النقص الى غياب اهتمام الجمهور وتفاعله مع وسائل الاعلام المطبوعة, ويحد من المعلومات المتوافرة للجمهور. ولمعالجة ذلك, يمكن لمجموعة الثماني أن:

* ترعى زيارات متبادلة للصحافيين في وسائل الاعلام المطبوعة والاذاعية.
* ترعى برامج تدريب لصحافيين مستقلين.
* تقدم زمالات دراسية لطلاب كي يداوموا في مدارس للصحافة في المنطقة او خارج البلاد, وتمول برامج لايفاد صحافيين او اساتذة صحافة لتنظيم ندوات تدريب بشأن قضايا مثل تغطية الانتخابات او قضاء فصل دراسي في التدريس في مدارس بالمنطقة.

الجهود المتعلقة بالشفافية / مكافحة الفساد :

حدد البنك الدولي الفساد باعتباره العقبة المنفردة الاكبر في وجه التنمية, وقد اصبح متأصلاً في الكثير من بلدان الشرق الاوسط الكبير. ويمكن لمجموعة الثماني:

*أن تشجع على تبني "مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد" الخاصة بمجموعة الثماني.
*أن تدعم علناً مبادرة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية/ برنامج الامم المتحدة للتنمية في الشرق الاوسط - شمال افريقيا, التي يناقش من خلالها رؤساء حكومات ومانحون و IFIsومنظمات غير حكومية استراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد وتعزيز خضوع الحكومة للمساءلة.
*اطلاق واحد او اكثر من البرامج التجريبية لمجموعة الثماني حول الشفافية في المنطقة.

المجتمع المدني:

أخذاً في الاعتبار ان القوة الدافعة للاصلاح الحقيقي في الشرق الاوسط الكبير يجب ان تأتي من الداخل, وبما ان افضل الوسائل لتشجيع الاصلاح هي عبر منظمات تمثيلية, ينبغي لمجموعة الثماني ان تشجع على تطوير منظمات فاعلة للمجتمع المدني في المنطقة. ويمكن لمجموعة الثماني ان:

* تشجع حكومات المنطقة على السماح لمنظمات المجتمع المدني, ومن ضمنها المنظمات غير الحكومية الخاصة بحقوق الانسان ووسائل الاعلام, على ان تعمل بحرية من دون مضايقة او تقييدات.
*تزيد التمويل المباشر للمنظمات المهتمة بالديموقراطية وحقوق الانسان ووسائل الاعلام والنساء وغيرها من المنظمات غير الحكومية في المنطقة.
*تزيد القدرة التقنية لمنظمات غير الحكومية في المنطقة بزيادة التمويل للمنظمات المحلية (مثل "مؤسسة وستمنستر" في المملكة المتحدة او "مؤسسة الدعم الوطني للديموقراطية" الاميركية) لتقديم التدريب للمنظمات غير الحكومية في شأن كيفية وضع برنامج والتأثير على الحكومة وتطوير استراتيجيات خاصة بوسائل الاعلام والناس العاديين لكسب التأييد. كما يمكن لهذه البرامج ان تتضمن تبادل الزيارات وانشاء شبكات اقليمية.
* تمول منظمة غير حكومية يمكن ان تجمع بين خبراء قانونيين او خبراء اعلاميين من المنطقة لصوغ تقويمات سنوية للجهود المبذولة من اجل الاصلاح القضائي او حرية وسائل الاعلام في المنطقة. (يمكن بهذا الشأن الاقتداء بنموذج" تقرير التنمية البشرية العربية").

ثانياً - بناء مجتمع معرفي:

"تمثل المعرفة الطريق الى التنمية والانعتاق, خصوصاً في عالم يتسم بعولمة مكثفة". (تقرير التنمية البشرية العربية, 2002).

لقد اخفقت منطقة الشرق الاوسط الكبير, التي كانت في وقت مضى مهد الاكتشاف العلمي والمعرفة, الى حد بعيد, في مواكبة العالم الحالي ذي التوجه المعرفي. وتشكل الفجوة المعرفية التي تعانيها المنطقة ونزف الادمغة المتواصل تحدياً لآفاق التنمية فيها. ولا يمثل ما تنتجه البلدان العربية من الكتب سوى 1,1 في المئة من الاجمالي العالمي (حيث تشكل الكتب الدينية اكثر من 15 في المئة منها). ويهاجر حوالى ربع كل خريجي الجامعات, وتستورد التكنولوجيا الى حد كبير. ويبلغ عدد الكتب المترجمة الى اللغة اليونانية) التي لا ينطق بها سوى 11 مليون شخص) خمسة اضعاف ما يترجم الى اللغة العربية.

وبالاستناد على الجهود التي تبذل بالفعل في المنطقة, يمكن لمجموعة الثماني ان تقدم مساعدات لمعالجة تحديات التعليم في المنطقة ومساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الضرورية للنجاح في السوق المعولمة لعصرنا الحاضر.

مبادرة التعليم الأساسي:

يعاني التعليم الأساسي في المنطقة من نقص (وتراجع) في التمويل الحكومي, بسبب تزايد الاقبال على التعليم متماشياً مع الضغوط السكانية, كما يعاني من اعتبارات ثقافية تقيّد تعليم البنات. وفي مقدور مجموعة الـ8 السعي الى مبادرة للتعليم الأولي في منطقة الشرق الأوسط الكبرى تشمل هذه العناصر:

محو الأمية: أطلقت الأمم المتحدة في 2003 "برنامج عقد مكافحة الأمية" تحت شعار "محو الأمية كحرية". ولمبادرة مجموعة الـ8 لمكافحة الأمية ان تتكامل مع برنامج الأمم المتحدة, من خلال التركيز على انتاج جيل متحرر من الأمية في الشرق الأوسط خلال العقد المقبل, مع السعي الى خفض نسبة الأمية في المنطقة الى النصف بحلول 2010 . وستركز مبادرة مجموعة الـ8, مثل برنامج الأمم المتحدة, على النساء والبنات. واذا اخذنا في الاعتبار معاناة 65 مليوناً من الراشدين في المنطقة من الأمية, يمكن لمبادرة مجموعة الـ8 أن تركز أيضا على محو الأمية بين الراشدين وتدريبهم من خلال برامج متنوعة, من مناهج تدريس على انترنت الى تدريب المعلمين.

فرق محو الأمية: يمكن لمجموعة الـ8, سعياً الى تحسين مستوى القراءة والكتابة لدى الفتيات, انشاء أو توسيع معاهد تدريب المعلمين مع التركيز على النساء. ولمعلمات المدارس والمختصات بالتعليم القيام في هذه المعاهد بتدريب النساء على مهنة التعليم (هناك دول تحرم تعليم الذكور للاناث), لكي يركزن بدورهن على تعليم البنات القراءة وتوفير التعليم الأولي لهن. للبرنامج أيضاً استخدام الارشادات المتضمنة في برنامج "التعليم للجميع" التابع لـ"يونيسكو", بهدف اعداد "فرق محو الأمية" التي يبلغ تعدادها بحلول 2008 مئة الف معلمة.

الكتب التعليمية: يلاحظ تقرير التنمية البشرية العربية نقصاً مهماً في ترجمة الكتب الأساسية في الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة, كما تلاحظ "الحالة المؤسفة للمكتبات" في الجامعات. ويمكن لكل من دول مجموعة الـ8 تمويل برنامج لترجمة مؤلفاتها "الكلاسيكية" في هذه الحقول, وأيضاً, وحيث يكون ذلك مناسباً, تستطيع الدول أو دور النشر (في شراكة بين القطاعين العام والخاص) اعادة نشر الكتب الكلاسيكية العربية الخارجة عن التداول حالياً والتبرع بها الى المدارس والجامعات والمكتبات العامة المحلية.

مبادرة مدارس الاكتشاف: بدأ الأردن بتنفيذ مبادرته لانشاء "مدارس الاكتشاف" حيث يتم استعمال التكنولوجيا المتقدمة ومناهج التعليم الحديثة. ولمجموعة الـ8 السعي الى توسيع هذه الفكرة ونقلها الى دول اخرى في المنطقة من طريق التمويل, من ضمنه من القطاع الخاص.

اصلاح التعليم: ستقوم "المبادرة الأميركية للشراكة في الشرق الأوسط" قبل قمة مجموعة الـ8 المقبلة (في آذار/ مارس أو نيسان/ أبريل) برعاية "قمة الشرق الأوسط لاصلاح التعليم", التي ستكون ملتقى لتيارات الرأي العام المتطلعة الى الاصلاح والقطاع الخاص وقادة الهيئات المدنية والاجتماعية في المنطقة ونظرائهم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي, وذلك لتحديد المواقع والمواضيع التي تتطلب المعالجة, والتباحث في سبل التغلب على النواقص في حقل التعليم. ويمكن عقد القمة في ضيافة مجموعة الـ8 توخياً لتوسيع الدعم لمبادرة منطقة الشرق الأوسط الكبرى عشية عقد القمة.

مبادرة التعليم في الإنترنت:

تحتل المنطقة المستوى الأدنى من حيث التواصل مع انترنت. ومن الضروري تماماً تجسير "الهوة الكومبيوترية" هذه بين المنطقة وبقية العالم نظراً الى تزايد المعلومات المودعة على انترنت وأهمية انترنت بالنسبة للتعليم والمتاجرة. ولدى مجموعة الـ8 القدرة على اطلاق شراكة بين القطاعين العام والخاص لتوفير الاتصال الكومبيوتري أو توسيعه في انحاء المنطقة, وأيضاً بين المدن والريف داخل البلد الواحد. وقد يكون من المناسب أكثر لبعض المناطق توفير الكومبيوترات في مكاتب البريد, مثلما يحصل في بلدات وقرى روسيا. وقد يركز المشروع أولا على بلدان الشرق الأوسط الاقل استخداما للكومبيوتر) العراق, أفغانستان, باكستان, اليمن, سورية, ليبيا, الجزائر, مصر, المغرب), والسعي, ضمن الامكانات المالية, الى توفير الاتصال بالكومبيوتر الى اكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد.

ومن الممكن أيضاً ربط مبادرة تجهيز المدارس بالكومبيوتر بـ"بمبادرة فرق محو الأمية" المذكورة اعلاه, أي قيام مدرسي المعاهد بتدريب المعلمين المحليين على تطوير مناهج دراسية ووضعها على انترنت, في مشروع يتولى القطاع الخاص توفير معداته ويكون متاحاً للمعلمين والطلبة

مبادرة تدريس إدارة الأعمال:

لمجموعة الـ8 في سياق السعي الى تحسين مستوى ادارة الاعمال في عموم المنطقة اقامة الشراكات بين مدارس الاعمال في دول مجموعة الـ8 والمعاهد التعليمية (الجامعات والمعاهد المتخصصة) في المنطقة. وبمقدور مجموعة الـ8 تمويل هيئة التعليم والمواد التعليمية في هذه المعاهد المشتركة, التي تمتد برامجها من دورة تدريبية لمدة سنة للخريجين الى دورات قصيرة تدور على مواضيع محددة, مثل إعداد خطط العمل للشركات أو استراتيجيات التسويق.

النموذج لهذا النوع من المعاهد قد يكون معهد البحرين للمصارف والمال, وهو مؤسسة بمدير أميركي ولها علاقة شراكة مع عدد من الجامعات الأميركية.

ثالثاً: توسيع الفرص الاقتصادية:

تجسير الهوة الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير يتطلب تحولا اقتصاديا يشابه في مداه ذلك الذي عملت به الدول الشيوعية سابقاً في أوروبا الشرقية. وسيكون مفتاح التحول اطلاق قدرات القطاع الخاص في المنطقة, خصوصاً مشاريع الاعمال الصغيرة والمتوسطة, التي تشكل المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. وسيكون نمو طبقة متمرسة في مجال الاعمال عنصراً مهماً لنمو الديموقراطية والحرية. ويمكن لمجموعة الـ8 في هذا السياق اتخاذ الخطوات التالية:

مبادرة تمويل النمو:

تقوية فاعلية القطاع المالي عنصر ضروري للتوصل الى نسب أعلى للنمو وخلق فرص العمل. ولمجموعة الـ8 ان تسعى الى اطلاق مبادرة مالية متكاملة تتضمن العناصر التالية:

اقراض المشاريع الصغيرة: هناك بعض المؤسسات المختصة بتمويل المشاريع الصغيرة في المنطقة لكن العاملين في هذا المجال لا يزالون يواجهون ثغرات مالية كبيرة. اذ لا يحصل على التمويل سوى خمسة في المئة من الساعين اليه, ولا يتم عموما تقديم أكثر من 0.7في المئة من مجموع المال المطلوب في هذا القطاع. وبامكان مجموعة الـ8 المساعدة على تلافي هذا النقص من خلال تمويل المشاريع الصغيرة, مع التركيز على التمويل بهدف الربح, خصوصاً للمشاريع التي تقوم بها النساء. مؤسسات الاقراض الصغير المربح قادرة على ادامة نفسها ولا تحتاج الى تمويل اضافي للاستمرار والنمو. ونقدّر أن في امكان قرض من 400 مليون دولار الى 500 مليون دولار يدفع على خمس سنوات مساعدة 1.2 مليون ناشط اقتصادي على التخلص من الفقر, 750 ألفا منهم من النساء.

مؤسسة المال للشرق الأوسط الكبير:

باستطاعة مجموعة الـ8 المشاركة في تمويل مؤسسة على طراز "مؤسسة المال الدولية" للمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال على المستويين المتوسط والكبير, بهدف التوصل الى تكامل اقتصادي لمجال الاعمال في المنطقة. وربما الأفضل ادارة هذه المؤسسة من قبل مجموعة من قادة القطاع الخاص في مجموعة الـ8 يقدمون خبراتهم لمنطقة الشرق الأوسط الكبير.

بنك تنمية الشرق الأوسط الكبير: في امكان مجموعة الـ8 ومشاركة مقرضين من منطقة الشرق الأوسط الكبير نفسها, انشاء مؤسسة اقليمية للتنمية على غرار "البنك الأوروبي للاعمار والتنمية" لمساعدة الدول الساعية الى الاصلاح على توفير الاحتياجات الأولية للتنمية. كما تستطيع المؤسسة الجديدة توحيد القدرات المالية لدول المنطقة الأغنى وتركيزها على مشاريع لتوسيع انتشار التعليم والعناية الصحية والبنى التحتية الرئيسية. ولـ"بنك تنمية الشرق الأوسط الكبير" هذا أن يكون مذخراً للمساعدة التكنولوجية واستراتيجيات التنمية لبلدان المنطقة. اتخاذ قرارات الاقراض (او المنح) يجب ان تتحدد بحسب قدرة البلد المقترض على القيام باصلاحات ملموسة.

الشراكة من أجل نظام مالي أفضل: بمقدور مجموعة الـ8, توخيا لاصلاح الخدمات المالية في المنطقة وتحسين اندماج بلدانها في النظام المالي العالمي, ان تعرض مشاركتها في عمليات اصلاح النظم المالية في البلدان المتقدمة في المنطقة. وسيكون هدف المشاركة اطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة, من خلال تقديم تشكيلة من المساعدات التقنية والخبرات في مجال الانظمة المالية مع التركيز على:

- تنفيذ خطط الاصلاح التي تخفض سيطرة الدولة على الخدمات المالية.
- رفع الحواجز على التعاملات المالية بين الدول-.
- تحديث الخدمات المصرفية.
- تقديم وتحسين وتوسيع الوسائل المالية الداعمة لاقتصاد السوق.
- انشاء الهياكل التنظيمية الداعمة لاطلاق حرية الخدمات المالية.

مبادرة التجارة:

ان حجم التبادل التجاري في الشرق الاوسط متدن جداً, اذ لا يشكل سوى ستة في المئة من كل التجارة العربية. ومعظم بلدان الشرق الاوسط الكبير تتعامل تجارياً مع بلدان خارج المنطقة, وتوصلت الى اتفاقات تجارية تفضيلية مع اطراف بعيدة جداً بدلاً من جيرانها. ونتيجة لذلك, اصبحت الحواجز الجمركية وغير الجمركية هي الشيء المعتاد, فيما لا تزال التجارة عبر الحدود شيئاً نادراً. ويمكن لمجموعة الثمانية ان تنشئ مبادرة جديدة مصممة لتشجيع التجارة في الشرق الاوسط الكبير, تتألف من العناصر التالية:

الانضمام/ التنفيذ على صعيد منظمة التجارة الدولية وتسهيل التجارة. يمكن لمجموعة الثمانية ان تزيد تركيزها على انضمام البلدان في المنطقة الى منظمة التجارة الدولية.وستتضمن برامج محددة للمساعدة التقنية توفير مستشارين يعملون في البلد ذاته في شأن الانضمام الى منظمة التجارة الدولية وتحفيز التزام واسع من مجموعة الـ8 لتشجيع عملية الانضمام, بما في ذلك تركيز الاهتمام على تحديد وازالة الحواجز غير الجمركية. وحالما ينجز الانضمام الى منظمة التجارة الدولية, سيتحول مركز الاهتمام الى توقيع التزامات اضافية لمنظمة التجارة الدولية, مثل "الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية" و"اتفاق مشتريات الحكومة" وربط استمرار المساعدة التقنية بتنفيذ هذه الالتزامات الخاصة بمنظمة التجارة الدولية. ويمكن لهذه المساعدات التقنية ان تربط ايضاً ببرنامج على صعيد المنطقة برعاية مجموعة الـ8 بشأن التسهيلات والجوانب اللوجستية المتعلقة بالرسوم الجمركية للحد من الحواجز الادارية والمادية بوجه التبادل التجاري بين بلدان المنطقة.

المناطق التجارية:

ستنشئ مجموعة الـ8 مناطق في الشرق الوسط الكبير للتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلقة بالرسوم الجمركية. وستتيح هذه المناطق مجموعة متنوعة من الخدمات لدعم النشاط التجاري للقطاع الخاص والصلات بين المشاريع الخاصة, بما في ذلك" التسوق من منفذ واحد" للمستثمرين الاجانب, وصلات مع مكاتب الجمارك لتقليل الوقت الذي يستغرقه انجاز معاملات النقل, ضوابط موحدة لتسهيل دخول وخروج السلع والخدمات من المنطقة.

مناطق رعاية الاعمال:

بالاستناد على النجاح الذي حققته مناطق التصدير ومناطق التجارة الخاصة في مناطق اخرى, يمكن لمجموعة الـ8 ان تساعد على اقامة مناطق محددة خصيصاً في الشرق الاوسط الكبير تتولى تشجيع التعاون الاقليمي في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات. ويمكن لمجموعة الـ8 ان تعرض منافذ محسّنة الى اسواقها لهذه المنتجات, وتقدم خبراتها في انشاء هذه المناطق.

منبر الفرص الاقتصادية للشرق الاوسط الكبير:

تشجيع التعاون الاقليمي المحسّن, يمكن لمجموعة الـ8 ان تنشئ "منبر الفرص الاقتصادية للشرق الاوسط" الذي سيجمع مسؤولين كباراً من مجموعة الـ8 والشرق الاوسط الكبير (مع امكان عقد اجتماعات جانبية لمسؤولين وافراد غير حكوميين من وسط رجال الاعمال) لمناقشة القضايا المتعلقة بالاصلاح الاقتصادي.

ويمكن للمنبر ان يستند في شكل مرن على نموذج رابطة آسيا - المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (أبك), وسيغطي قضايا اقتصادية اقليمية, من ضمنها القضايا المالية والتجارية وما يتعلق بالضوابط.

(1) يشير "الشرق الاوسط الكبير" الى بلدان العالم العربي, زائداً باكستان وافغانستان وايران وتركيا واسرائيل.

(2) تخطط افغانستان والجزائر والبحرين وايران ولبنان والمغرب وقطر والسعودية وتونس وتركيا واليمن لاجراء انتخابات

(3) البلدان التي قدمت طلباً للانضمام الى منظمة التجارة الدولية (شكلت لجنة عمل تابعة للمنظمة): الجزائر ولبنان والسعودية واليمن. بلدان قدمت طلباً للانضمام (لم يُنظر بعد في الطلب): افغانستان وايران وليبيا وسورية. بلدان طلبت منحها صفة مراقب: العراق[1]

وتجدر الإشارة إلى أن اهتمام الغرب وبالأخص الولايات المتحدة من خلال ما سميت بعملية السلام في الشرق الأوسط كان على أساس ضمان المصالح والتي ارتبطت كليا بالدعم اللامحدود لدولة إسرائيل فقط على حساب الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي باعتبار فلسطين تحتل مكانة دينية سامية ومقدسة لكل من يشعر مجرد شعور- بانتمائه إلى أمة الإسلام، وظل ذلك الملف في يد واشنطن إلى أن بدا للجميع فشلة كلياً وإن لم يعلن ذلك من قبل القوة العظمى[2].

وتباينت ردود الأفعال العربية بخصوص هذا المشروع حيث وصف كاتب وصحفي عربي مشروع "الشرق الأوسط الكبير" بأنه علاج أمريكي بالصدمة وتدخل أيوى لتولي أمر منطقة قاصر. ووصفت الصحافة العربية المشروع بأنه "شراكة دون شريك" وقال آخرون بأن المشروع "فزاعة أمريكية". لإدخال الرعب في قلوب بعض الحكام العرب. وقد نزل المشروع الأمريكي المقترح للإصلاح السياسي[3] ودمقرطة الأنظمة العربية نزول الصاعقة على رؤوس المسؤولين العرب على اختلاف مواقفهم وأيديولوجياتهم الاقتصادية والسياسية وتباينت ردود فعل الأنظمة الظاهرية بين مستسلم وبين متربص وجل وبين معارض حذر.

لقد تصرفت الولايات المتحدة دون اعتبار لأصدقائها العرب في المنطقة حتى أنه لم يسلم أي نظام عربي مهماً كانت حالة الديمقراطية فيه دون أن تستهدفه انتقادات المسؤولين الأمريكيتين، إن السياسة

---

[1] الحياة اللندنية 2004/2/13

[2] جريدة الأفق الجديد: قراءة في الجانب السياسي من مشروع الشرق الأوسط، الاثنين، أغسطس 2006، مقال منشور على الأنترنت من خلال الموقع التالي:

http://www.newufuq.com/index.ph p.2

[3] أي خضته باللهجة العامية المهرية من الخوف والفزع.

الأمريكية لا تعترف بوجود أصدقاء دائمين لها في المنطقة، باستثناء إسرائيل، ولكنها تتبنى براجمائية[1]، وهي إن هناك مصالح دائمة وليس هناك صداقة دائمة[2].

والمتأمل لمشروع "الشرق الأوسط الكبير" أنه بلا شك إنه مشروع يشبع طموحات واشنطن وتل أبيب، كما يعتقد البعض أن هذا المشروع هو بمثابة مشروع شامل ومتكامل يشمل النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية إلى الجانب السياسي ويظهر للقارئ العادي من خلال نص المشروع أنه بصدد تحليل وتقييم للأوضاع غير المرضية التي تتطلب تغيراً جذرياً لابد منه تقوم به القوي الكبري بزعامة الولايات المتحدة ولكن الواقع غير ذلك كما تأكده مجريات الأمور.

ومن خلال عرض وثائق المشروع ورصده تساءل بعض الكتاب العرب عن العلاقة بين مشروع " الشرق الأوسط الكبير" الذي أعلنت الولايات المتحدة طرحه على مجموعة الدول الثماني الصناعية في يونيو 2004 وبين تقرير التنمية الإنسانية العربية لعامي 2002، 2003، وما مغزي الاقتباس الانتقائي والمكثف والمبتذل لما جاء في التقريرين الذي عج به نص المشروع المذكور، بداية يمثل المشروع انعطافة مهمة وخطرة في السياسة الأمريكية والدولية تجاه المنطقة العربية.

فجغرافية المشروع تتجاوز المنطقة لتضم إليها أيضاً إيران وباكستان وأفغانستان وإسرائيل. وهو خلط غير برئ أساساً، وابتداع جديد في تحديد الجغرافيا السياسة. أما استراتيجية المشروع، أي نقطة انطلاق الأساسية، فهي " استراتيجية الأمن الوقائي" إذ نظر إلى المنطقة باعتبارها مملوء بالأزمات السياسية والأمنية والاجتماعية التي ستشكل أخطاراً وتهديدات كبيرة على المصالح الأمريكية تحديداً، والغربية عموماً، ما يفرض تدخلاً من "فوق" على قاعدة عدم جدوى ترك المنطقة لأصحابها الذين فشلوا في إدارتها. يقول المشروع تسطيراً وتضميناً، إن مخاطر النمو الديموجرافي الكبير، بما ينتج عنه من معدلات بطالة كبيرة، تليها هجرات واسعة إلى الغرب، ومخاطر التطرف الديني، وانتشار الفقر، واتساع نطاق الأمية، بالإضافة إلى عيوب ونواقص كبيرة أخرى، تعني أن جنوب المتوسط وشرقه سيظلان منطقة تصدير للأزمات نحو العالم أي نظرية قوس الأزمات المعروفة نفسها التي كانت تشمل العالم الإسلامي برمته وتبدأ من باكستان وأفغانستان وتمر بالعالم العربي وآسيا الوسطى لتنتهي في المغرب العربي. ولكن الأهم أن المشروع أي مشروع "الشرق الأوسط الكبير" قد أغفل تماماً ما ذكره تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003 أي التقرير الثاني والذي تناول أثر العوامل الخارجية وسياسات الهيمنة في إحباط أي تطور وتنميه كانت المنطقة العربية تحكم بها[3].

والخلاصة أن أسم المشروع هو أسم مريب والإشارة إلى المشروع الأمريكي الذي اختارت له واشنطن أسم "الشرق الأوسط الكبير" وقد يتساءل البعض هل هناك شرق أوسط كبير وآخر صغير؟ ولماذا لم يقع الاختيار الأمريكي على أسم "العالم الإسلامي"؟ ببساطة؟ الإجابة لا تحتاج منا إلى عناء وتفكير، فشمكلة واضعي المشروع في واشنطن كانت كيف يمكن إدماج إسرائيل مع العالم الإسلامي في مشروع واحد، هذا هو ما يوحي به تعريف "الشرق الأوسط الكبير" كما ورد في صلب وثيقة المشروع حيث تنص الوثيقة على أن "الشرق الأوسط الكبير" يتكون من كما سبق أن ذكرنا من العالم العربي بالإضافة إلى باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل[4].

---

[1] هي مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة. فالسياسي البراجماني يدعي دائماً أنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره. وهو قراره بوحي من فكره مسبقه أو أيديولوجية سياسية محدودة بل من خلال أخذه بعين الاعتبار للنتيجة العملية المنشودة والبرجمانية هنا تعني اتخاذ الذرائع لتبرير موقف من المواقف.

[2] سليمان عربيات "تداعيات مشروع "الشرق الأوسط الكبير" عن رأي لجريدة الرياض العربية مقال منشور على شبكة الأنترنت بتاريخ 28 / 1 /2007 على موقع منتديات المهدي.

[3] خالد الحروب: عن المشروع الأمريكي لدمقراطي المنطقة وتقريري التنمية العربية، عن الحياة اللتدنية 2004/3/8، مقال منشور على شبكة الأنترنت.

[4] أحمد عمران: الشرق الأوسط الكبير، جريدة البيان الإماراتية 2004/2/25

وأخيراً ينبغي أن نشير إلى أن معظم المشاريع الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط كانت مشاريع فاشلة، ابتداء من مشروع ترومان، وأمتداداً إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير" بدليل التحول الأمريكي الراهن عن هذا المشروع إلى مشروع آخر يحمل أسم "الشرق الأوسط الجديد"

رابعاً: الشرق الأوسط الجديد:

مصطلح "الشرق الأوسط الجديد" قدمته إلى العالم وزيرة الخارجية الأمريكية؟ "كوندليزا رايس" في تل أبيب في يونيو 2006 وتلك التي منحتها وسائل الإعلام الغربية براءة اختراع هذا المصطلح، ليحل محل المصطلح الأقدم والأكثر تعسفاً، أي "الشرق الأوسط الكبير" وتصادفت هذه الانتقالة في تعابير الساسية الخارجية الأمريكية مع تدشين مسار خط النفط (باكو – تبليسي – سيحان) (BTC) في شرق البحر المتوسط، ولاحقاً يشر بهذا المصطلح، وتحويل " الشرق الأوسط الجديد" إلى مفهوم وزيرة الخارجية الأمريكية ورئيس الوزراء الإسرائيلي" في ذروة الحصار الإسرائيلي للبنان المدعوم انجلو – أمريكيا فقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي "أو لمرت" وزيرة الخارجية رايس أمام وسائل الإعلام الدولية أن مشروعاً لـ "شرق أوسط جديد" كان يبدأ انطلاقة من لبنان.

وكان هذا الإعلان تأكيد على وجود "خريطة عسكرية" أنجلو – أمريكية- إسرائيلية في الشرق الأوسط. ويتضمن هذا المشروع الذي كان يخطط لمراحله طيله بضع سنوات، خلق قوس من عدم الاستقرار والفوضى يمتد من لبنان، فلسطين، فسوريا، فالعراق، فالخليج، فإيران، وصولا لأفغانستان، حيث تعسكر قوات حلف الناتو. حين قدمت واشنطن وتل أبيب مشروع " الشرق الأوسط الجديد" علنا ترافق هذا التقديم مع توقع أن لبنان سيكون منطقة الضغط المرتفع التي تهب منها الرياح على الشرق الأوسط كله، وبهذا تطلق قوي" القوضي البناءة" وستستخدم هذه الفوضى البناءة" التي تولد شروط العنف والحرب في أرجاء المنطقة، من جانبها ، كي تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل بوساطتها من إعادة لرسم خريطة الشرق الأوسط وفقاً لحاجات هذا التحالف الجغرافية – السياسية وأهدافه.[1]

وهذا المشروع الجديد الذي طرحته أمريكا ليس بجديد على إسرائيل فقد سبق لإسرائيل أن طرحت هذا المشروع في رؤية رئيس وزرائها الأسبق وزعيم حزب العمل "الحالي شيمون بيريز" في أوائل التسعينيات لـ " الشرق الأوسط الجديد" التي عنون بها كتابه الشهير(the New Middle East) الذي نشر في عام 1993، والتي كانت تطمح في التظاهر إلى جمع دول الشرق الأوسط في سوق مشتركة، بعد تحقيق السلام المزعوم، بحيث يعزز قيام هذه السوق المصالح الحيوية ويصون السلام على المدي البعيد، ولكنها تخفي أجندة أخرى كانت تدور في مخيلة "بيريز" وهي دمج إسرائيل في المنطقة بعد إعادة صياغتها وتشكيلها لتصبح " الشرق الأوسط" وليست " المنطقة العربية" وتصبح إسرائيل هي الدولة المهيمنة والمسيطرة على مقدرات المنطقة كونها رأس الجسر للمشروع الغربي الاستعماري منذ إقامتها في عام 1948.

وقد كشف بيريز عن نياته وأهدافه الحقيقية في مقابلة صحفية نشرتها (فصيلته الشرق الأوسط) في مارس 1995 حين رد على سؤال حول قول سابق له مقاده(أن هذه إسرائيل المقبل أن يكون الانضمام إلى جامعة الدول العربية) قائلاً: " أعتقد أن جامعتهم العربية يجب أن تسمي بحق جامعة الشرق الأوسط،وعندئذيمكن لاسرائيل أن تنضم اليها .نحن لن نصبح عربا،ولكن الجامعة يجب أن تصبح شرق أوسطية،لقد أصبحت الجامعةجزءا من الماضى.

خامساً :الملامح الجغرافية للخريطة السياسية المقترحة للشرق الأوسط الجديد:

الخريطة السياسية للشرق الأوسط والتي بين أيدينا في هذا الكتاب، هي خريطة نشرت في موقع مجلة القوات العسكرية Armed forces Journal في شهر يونيه عام 2006 تحت عنوان" حدود الدم" حدوت ملامح جديدة لخريطة شرق أوسط جديد، والتقرير يفترض إن الحدود بين الدول غير، مكتمله

---

[1] مهدي داريوش نزيم رويا: خطط اعادة رسم الشرق الأوسط ، الشرق الوسط الجديد في العين الأمريكية حروب طائفية وإثنية شاملة ، مركز أبحاث العولمة، أوتاورا كندا- موقع الكتروني www. Global / research.ca/ printarticle. Ph.p?

وغير نهائية، خصوصاً في قارة أفريقيا التي تكبدت ملايين القتلى وبقيت حدودها الدولية بدون تغيير، والشرق الأوسط الملتهب والمتوتر منذ عقود، هذه الحدود التي شكلت أوروبياً بواسطة. (الفرنسيون والبريطانيون) في أوائل القرن العشرين بين الدولتين اللتين كانت تعانيان من هزائمهما في القرن التاسع عشر فكان التقسيم عبئاً عليها، وجاء من عدم الإدراك لخطورة هذا التشكيل الذي قسم قوميات على جانبي الحدود، وأصبحت كتلا قومية كبيرة ومبعثرة على جوانب الحدود بعدة دول، وقد يضم الكيان السياسي المستقل اثنيات وطوائف متناحرة.

إن حدود الشرق الأوسط تسبب خللاً وظيفياً داخل الدولة نفسها وبين الدول من خلال أعمال لا أخلاقية تمارس ضد الأقليات القومية والدينية والأثنية، أو بسبب التطرف الديني أو القومي والمذهبي. إن لم الشمل على أساس الدين والقومية في دولة واحدة لن يجعل الأقليات سعيدة ومتوافقة. إن القومية الخالصة أو الطائفة وحدها يمكن أن تجد مبرراً لتعبر الحدود ولتشكيل كيان سياسي لها كما يفترض التقرير، وللمقارنة أنظر هذه الخريطة السياسية قبل التقسيم في هذه الرؤية إن التقسيمات ليست على أساس خرائط معدة مسبقاً بل أعدت على أساس وقائع ديموغرافية (الدين والقومية والمذهبية). ولأن إعادة تصحيح الحدود الدولية تتطلب توافقاً لإدارة الشعوب التي قد تكون مستحيلة في الوقت الراهن، ولطبق الوقت لابد من سفك الدماء للوصول إلى هذه الغاية التي يجب أن تستغل من قبل الإدارة الأمريكية وحلفائها. يفترض إن إسرائيل لا يمكنها العيش مع جيرانها ولهذا جاء الفصل عن جيرانها العرب،

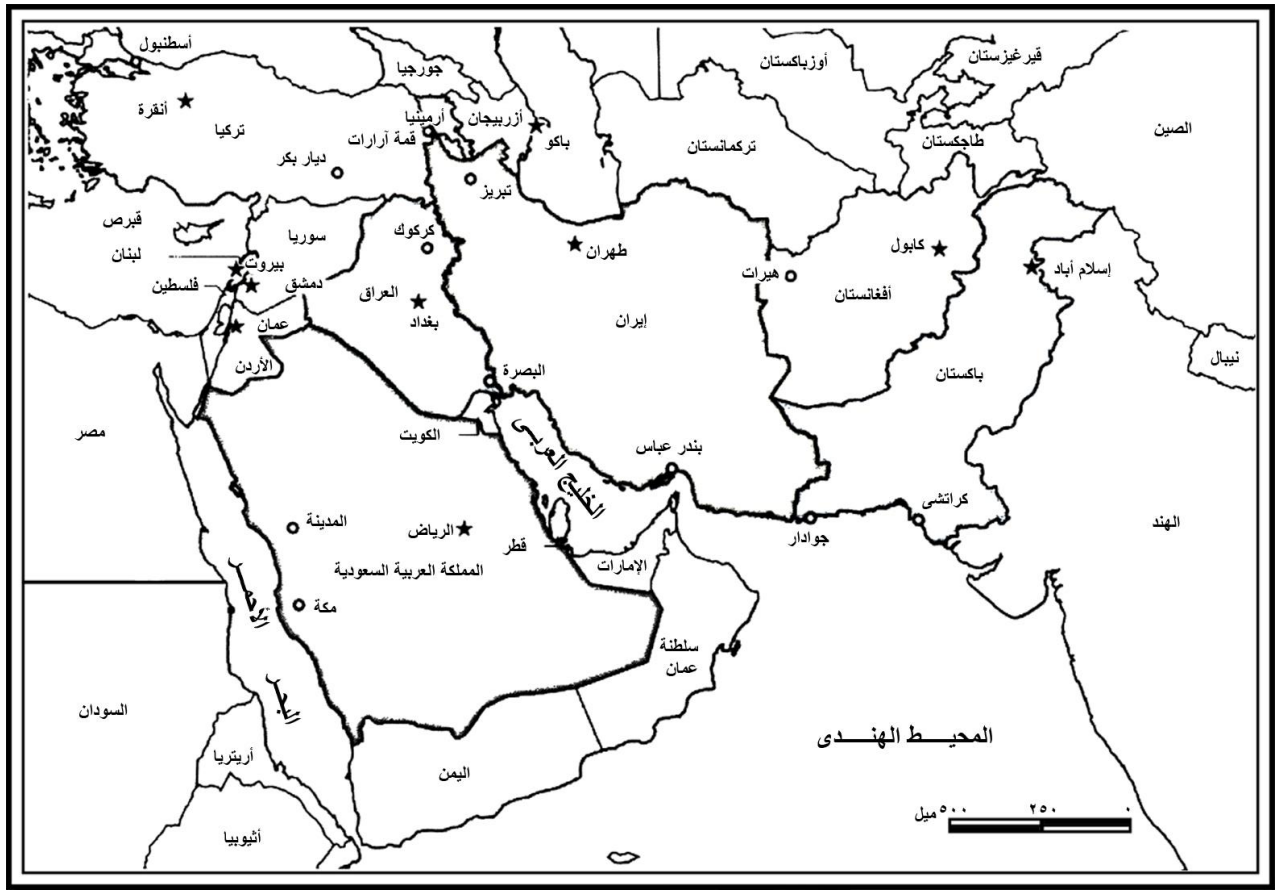

المصدر: رالف بيترز

شكل (1)

الوحدات السياسية في إقليم الشرق الأوسط

شكل (2)

الوحدات السياسية في إقليم الشرق الأوسط الجديد

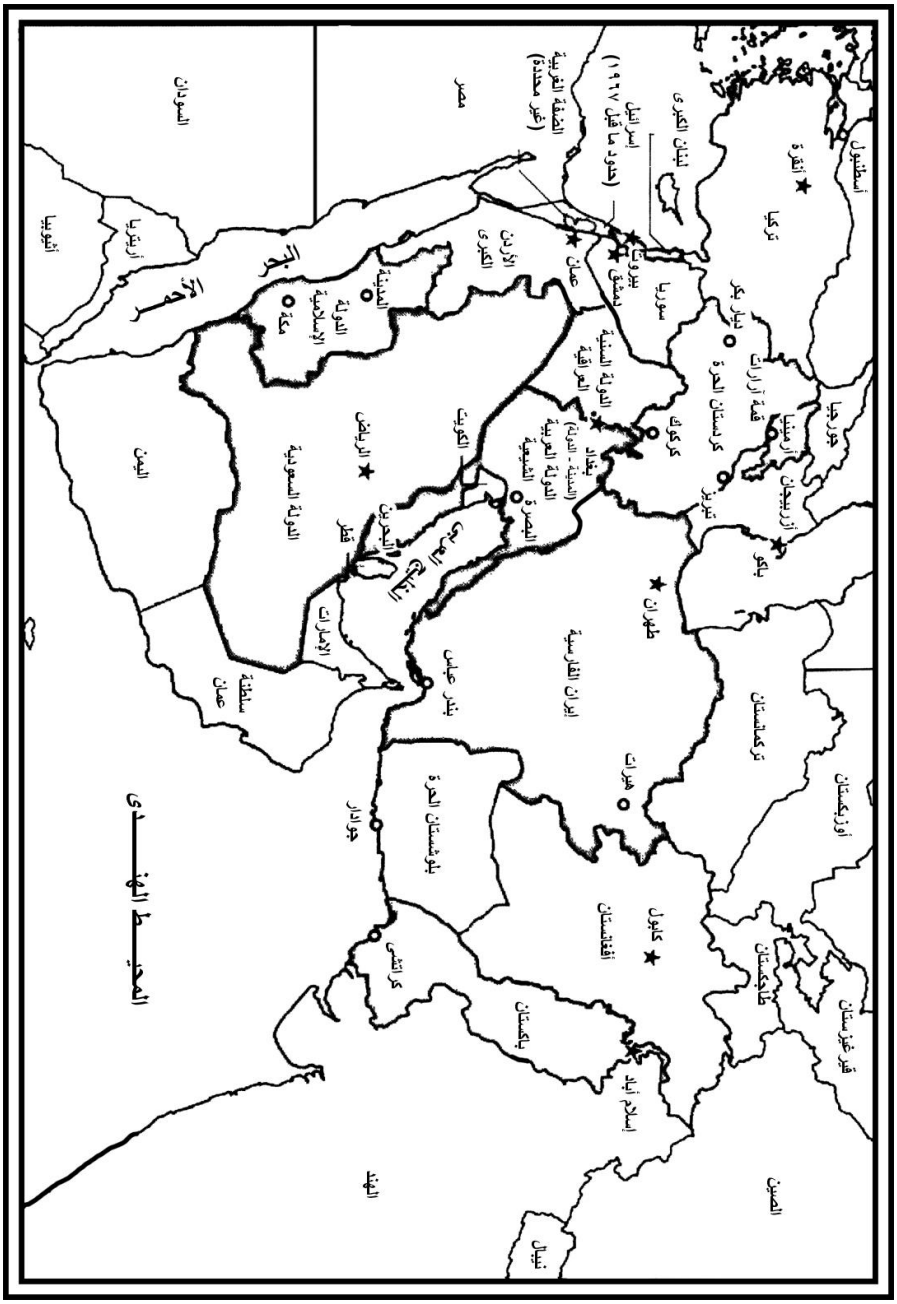

المصدر: رالف بيترز

ولذا فإن الطوائف المتباينة التي لا يمكن التعاريش فيما بينها من الممكن تجمعها بكيان سياسي واحد[1].

وتجدر الإشارة إلى أن " زيجينيو بريجنسكي" مستشار الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) للأمن القومي قد دعا في كتاباً بعنوان " بين جيلين " وبعيداً عن المعلومات المغلوطة التي حملها هذا الكتاب إلى إعادة تشكيل خريطة العالم العربي، وقال بوضوح: إن الشرق الأوسط مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة يجمعها إطار إقليمي، فسكان مصر ومناطق البحر المتوسط غير عرب، أما داخل سوريا فهم عرب ، وفي ضوء هذه المزاعم دعا "بريجنسكي " إلى وضع شرق أوسط مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة ، تتحول إلى " كانتونات"[2] عرقية وطائفية يجمعها إطار إقليمي " كونفيدرالي".

ويمضى " بريجنسكي " في أطروحته قائلاً وهكذا سيسمح للكانتون "الإسرائيلي" ، أن يعيش في المنطقة بعد أن تصفي فكرة القديمة.

وقد لخص " بريجنسكي " رؤيته لتحقيق ذلك من خلال إعادة الدعوة لتبني المخططات القديمة، وضرورة استخدام القومية العربية كسلاح لإفشال الوحدة الإسلامية ونهضة الأمة، واستمرار تمزيق هذه الأمة إلى دويلات صغيرة، فلحض نظريته بتبني أسلوب (نسف التوجه القومي من الداخل من خلال تأجيج الصراعات الطائفية واتخاذ الدين نقيضاً للقومية على أساس من الديموقراطية والعدالة الاجتماعية بالشكل الذي لا يمكنها من الانبعاث والنهوض وأداء دورها الحضاري من جديد)[3].

ويبدو أن خريطة " الشرق الأوسط الجديد" قامت على أساس بضع خرائط أخري، بما في ذلك خرائط أقدم للحدود الممكنة في الشرق الأوسط تعود إلى عهد الرئيس الأمريكي " وودرو ولسون " والحرب العالمية الأولي. وقد ظهرت هذه الخريطة وقدمت بوصفها منذ بنات أفكار الكولونيل " رالف بيترس" الذي يؤمن بأن الحدود المعادة صياغتها في الخريطة ، ستحل حلا جذرياً مشاكل الشرق الأوسط المعاصر. وكانت هذه الخريطة قد نشرت فى كتاب هذا الكولونيل المتقاعد لا تمتنع عن القتال أبداً " الذي نشر في 10 يوليو 2006، ثم نشرت أيضاً تحت عنوان " حدود الدم : كيف سيبدو الشرق الأوسط أفضل " في مجلة القوات المسلحة التابعة للجيش الأمريكي مع تعليقات واضعها.

وتجدر ملاحظة أن آخر منصب احتله هذا الكولونيل كان في مكتب الاستخبارات التابع لنائب هيئة الأركان في وزارة الدفاع ،وهو أحد كبار كتاب البنتاجون الذين كتبوا عدداً هائلاً من المقالات في الاستراتيجية للمجلات العسكرية والسياسية الخارجية. وكتب عن أن لديه أربعة كتب سابقة في الاستراتيجية تمتلك نفوذاً واسعاً في الدوائر الحكومية والعسكرية ، ولكن يمكن أن يغدر الإنسان إذا سأل عما إذا كان العكس تماماً مما هو مخطط له هو الذي سيحدث، هل يمكن أن يكون " رالف بيترس" كاشفاً عما تعد له واشنطن ومخطوها الاستراتيجيون للشرق الأوسط.[4]

كما لمح " بريجنسكي" في كتابه رقعة الشطرنج العظمي: سيادة أمريكا ومتطلباتها الجغرافية – السياسية " إلى الشرق الأوسط المعاصر كرافعة للسيطرة على منطقة أطلق عليها اسم " البلقان الأورور آسيوية " وتحتوي هذه البقان الأورو آسيوية على دول القوقاز (جورجيا وإذربيجان وأرمينيا) وأوسط آسيا (كازاخستان وأوزبكستان وقرغيرستان وكاجكستان وتركمانستان وأفغانستان) وإلى حد معين إيران وتركيا على حد سواء ، وإيران وتركيا تشكلان أقصي شمال مدرج الشرق الأوسط (فيما عدا القوقاز) التي تحاذي أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق.

وأخيراً تبقي كلمة اتركوا العالم العربي والإسلامي وشأنه وكفي وصاية وإن إعادة رسم الحدود في المنطقة أي منطقة الشرق الأوسط سوف تزيد من المشكلات والنزاعات في المنطقة بل وتفجرها.[5]

---

[1] http: ll www.dreams city . net

[2] الكانتون: إقليم أو منطقة جغرافية صغيرة المساحة وهو مسمى مستخدم في الكثير من دول أوروبا.

[3] على أبو الخير : خريطة " حدود الدم" وأثرها على الحجاز المستقل ، منتدي القران الكريم، 2007 من خلال الموقع الالكتروني الآتي http: ll www . montada alqyran . com / index . php.

[4] مهدي دار بوش نزيم: خطط إعادة رسم الشرق الأوسط، الشرق الأوسط الجديد في العين الأمريكية حروب طائفية وإثنية شاملة، مرجع سبق ذكرة ، ص ص 2 - 3

[5] مهدي داريوش نزيم رويا: خطط إعادة رسم الشرق الأوسط ، الشرق الأوسط الجديد في العين الأمريكية ، مرجع سبق ذكره

أن المتأمل للخريطة السياسية للشرق الأوسط الجديد أو ما يطلق عليها خريطة حدود الدم يتضح له الحقائق الآتية:

1- أن خريطة الشرق الأوسط الجديد تضم الدول العربية بالإضافة إلى إيران وأفغانستان ، وباكستان وتركيا والدول الإسلامية في وسط أسيا والمستقلة عن الاتحاد السوفيتي وإسرائيل.

2- أن الخريطة الدموية المذكورة ستشهد انقسام بعض الدول وظهور دول جديدة وبقاء البعض الآخر كما هو.

وفيما يلي عرض لما تحملة هذه الخريطة من مقترحات:

الدول المستهدفة بالتقسيم والاستقطاع هي إيران، تركيا ، العراق، السعودية، باكستان، سوريا، والإمارات ، ودول ستوسع لأغراض سياسية بحتة، وهي اليمن، الأردن

الدولة الكردية:

كما إن اللاكراد على سبيل المثال أكبر قومية موزعة على عدة دول بدون كيان سياسي على فإن الولايات المتحدة وحلفائها لا تريد أن تفوت فرصة تصحيح (الظلم) بعد احتلال بغداد مستفيدة من فراغ القوة التي كان يشكلها العراق الذي أصبح مؤكداً الآن بأن الدولة الوحيدة في العالم التي كانت الحاجز العظيم أمام تنفيذ المخطط الأمريكي للمنطقة. لذلك تقتضي الخطة المذكورة إقامة دولة كردية مستقلة للأكراد البالغ عددهم ما بين 27 – 36 مليون كردي يعيشون في مناطق محاذية لبعضها البعض في الشرق الأوسط لذلك سوف يقسم العراق إلى ثلاث دويلات (كردستان وسنيستان وشيعستان).

دولة كردستان الكبري: تضم كردستان العراق وبضمنها طبقاً كركوك النفطية وأجزاء من الموصل وخانقين ودبالي، وأجزاء من تركيا وإيران وسوريا وأرمينيا واذربيجان ، وستكون أكثر دولة موالية للغرب الأمريكا.

دولة شيعستان: وتضم جنوب العراق والجزء الشرقي من السعودية والأجزاء الجنوبية الغربية من إيران (الأهواز) وستكون بشكل حزام يحيط بالخليج العربي.

دولة سنيستان: ستنشأ على ما تبقي من أرض العرق وخاصة في الوسط وربما تدمج مع سوريا.

- ظهور دولة بلوشسستان الجديدة والتي لم تظهر على خريطة الشرق الأوسط الحالية وسوف تقوم هذه الدولة بعد استقطاع أراضيها من الجزء الجنوبي الغربي لباكستان والجزء الجنوبي الشرقي من إيران.

إيران الفارسية: ستفقد أجزاء منها لصالح الدولة الكردية وأجزاء منها لصالح دولة الشيعة العربية في جنوب العراق وأجزاء لصالح أذربيجان الموحدة، وستحصل على أجزاء من أفغانستان المتاحة لها لتكون دولة قارية تحل محل الجمهورية الإيرانية الحالية.

أفغانستان: ستفقد جزء من أراضها الغربية إلى إيران القارية وستحصل على أجزاء من باكستان وستعاد إليها منطقة القبائل.

السعودية: ستعاني أكبر قدر من التقسيم مثل باكستان وتركيا وستقسم السعودية إلى دولتين، دولة (دينية والدولة الإسلامية المقدسة)، على غرار الفاتيكان تضم كل المواقع الدينية المهمة لمسلمي العالم وعلى رأسها مكة المكرمة والمدنية المنورة ، ودولة سياسية (السعودية) وسيقتطع أجزاء منها بتمتع إلى دول أخري (اليمن والأردن والدولة العربية الشيعية).

الأردن الكبرى : ستنشأ دولة جديدة على الأردن القديم بعد أن تقطع أراضي لها من السعودية وربما من فلسطين المحتلة لتشتمل على كل فلسطيني الداخل وفلسطيني الشتات.

أما الكويت وقطر وسلطنة عمان والإمارات : ستبقي هذه الدول على الأرمج بشكلها الحالي دون زيادة أو نقصان مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأمارات قد تشهد بعض التغييرات، وذلك تبعاً للتغير الذي سيصيب بعض الدول المجاورة لها، سواء لناحية إيران أو لناحية دولة الشيعة العربية.

يتضح مما سبق وبالنظر إلى خريطتي الشرق الأوسط الحاليه والجديد مدي الاستهتار وفرض الهيمنة على الآخرين بالقوة فيما يدعي الأمريكيين أن إعادة رسم خريطة – الشرق الأوسط الجديد هي عمل أنساني وخيري على الرغم من بعض الوحشية التي سوف يستخدمونها. ويعبر عن ذلك الكولونيل" رالف بيترس" حيث يذكر أن مفهوم إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط يقوم بوضعها تنظيماً " إنسانياً" و " خيرياً" ذا فائدة لشعوب الشرق الأوسط وأطرافها كما يقول لتخليصها من " الحدود الظالمة" و" الركود الثقافي". ولكن يجب ملاحظة أنه إلى جانب قناعته هذه يعترف بأن مقترحاته "وحشية" بطبيعتها، إلا أنه يصر أنها آلام ضرورية لشعوب الشرق الأوسط، وتماثل هذه النظرة إلى الألم الضروري والمعاناة الوحشية مماثلة صارخة اعتقاد وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس بأن تخريب الجيش الإسرائيلي للبنان كان ألماً ضرورياً أو "الأم مخاض "من أجل خلق" شرق أوسط جديد" تراه واشنطن ولندن وتل أبيب[1].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل هو هذا الحل الممكن للتخلص من المشاكل التي تواجه استراتيجية الولايات المتحدة للسيطرة على العالم وعلى مصادر الطاقة؟ أم أنها ستكون بؤر جديدة للتوتر ونوعاً جديداً من الحروب بين الكيانات القديمة والجديدة (المثال الكوري) والاقتتال الداخلي والتوتر غير المحسوب العواقب (تيمور الشرقية). إن محاولة تقسيم العراق بأيدي عملاء عراقيين باتت معروفة وكشفت معظم خيوطها، فهل يمكن أن نجرأ الدول الأخري بنفس الطريقة[2].

ربما يكون طرح الفكرة والخريطة التقسيمية مجدداً هو ورقة ضغط على:

1- تركيا: في حالة معارضتها لمشروع الدولة الكردية في كردستان العرق المقترح خلقها في حال فشل المشروع الأمريكي السياسي والعسكري في العراق لتكون كردستان المكان الآمن لقواتها في حالة انسحابها.
2- إيران : كتهديد مباشر على تدخلها السافر في العراق وتجاوزها للخطوط حمراء وضعتها الإدارة الأمريكية لها.
3- السعودية: لمنعها من دعم (المتمردين) أو لفيدرالية شيعية في الجنوب
4- باكستان: لضمان عدم ترددها بضرب " طالبان والعناصر الإسلامية المتشدد (فيما يعرف بالقاعدة) وضمان بقائها ضمن المشروع الأمريكي.
5- اليمن والأردن : لإغراقهم بفهم التوسع والأكراد بحلم خلق دولة جديدة لهم، كمكافئة غنية لمدي دعمهم للمشروع الأمريكي.

هذا هو الحلم الأمريكي ، وحلم الانفصاليين والتابعين والسائرين ضد أحلام ومستقبل شعوبهم[3].

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن نقطة الانطلاق في تنفيذ المشروع (أي الشرق الأوسط الجديد) وفقاً لما يذكره التقرير هي العراق، فإذا نجح المشروع الأمريكي في العراق، تم الانتقال إلى دولة أخرى، وإذا أخفق سقطت هذه الخرائط الأمريكية برمتها

---

1 http :// www. Dreamscity. Net
2 Ibid
3 http : // www. dreamscity. net

المراجــع والمصادر

أولاً: المراجع والمصادر العربية:

1. أحمد عطية الله، القاموس السياسى، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1960.
2. أحمد عمران: الشرق الأوسط الكبير، جريدة البيان الإماراتية 2004/2/25
3. أشواق عباس: قراءة في مشروع الشرق الأوسط الكبير، الحار المتمدن، العدد 1073، 1 / 9 /2005 مقال منشور على شبكة الأنترنت في الموقع التالي http://www.rezger.com/m.asp?
4. جاسم محمد حسن: قراءة في الجانب السياسي من مشروع الشرق الأوسط، مقال منشور على شبكه الأنترنت
5. جريدة الأفق الجديد: قراءة في الجانب السياسي من مشروع الشرق الأوسط، الاثنين، أغسطس 2006، مقال منشور على الأنترنت من خلال الموقع التالي:
6. جميل مطر، على الدين هلال: النظام الإقليمي العربي، الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة 1983،
7. حسام الدين جاد الرب : الجغرافيا السياسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2009.
8. الحياة اللندنية 2004/2/13

9. خالد الحروب: عن المشروع الأمريكي لدمقراطي المنطقة وتقريري التنمية العربية، عن الحياة اللتدنية 2004/3/8، مقال منشور على شبكة الأنترنت.

10. رضوان السيد: دار الإسلام والنظام الدولي والأمة العربية، دراسة في الأصول السياسية للعالم الإسلامي المعاصر، مستقبل العالم الإسلامي، السنة الأولى، العدد 1، فالتا ، مالطا، 1991،

11. سليمان عربيات "تداعيات مشروع "الشرق الأوسط الكبير" عن رأي لجريدة الرياض العربية مقال منشور على شبكة الأنترنت بتاريخ 28 / 1 /2007 على موقع منتديات المهدي.

12. سيد محمد الدعوار: الشرق الأوسط الكبير أم الجديد، 6 / 2004/9، مقالة على منشورة على الأمرين من خلال موقع الكتروني: Http: ll wwww.alquma. net/vb/show thread.

13. صحيفة الشرق العربي: رؤية مشروع الأوسط الكبير، المشروع التغربي الثاني، 26 / 2 / 2004 مقال منشور على شبكة الأنترنت

14. علاء عبد الوهاب: الشرق الأوسط الجديد، سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، سينا للنشر، القاهرة 1995

15. على أبو الخير : خريطة " حدود الدم" وأثرها على الحجاز المستقل ، منتدي القران الكريم، 2007 من خلال الموقع الالكتروني الآتي / http: ll www . montada alqyran . com index . php.

16. لبيب سعد الفيشاوي: الوطن العربي جغرافيا واجتماعيا، مكتبه الشرق، القاهرة 1965، 9

17. محمد السعيد إدريس: تساقط المشاريع الأمريكية للشرق الأوسط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مقال منشور على شبكة الأنترنت بتاريخ 27 / 1 /2007، ص1

18. محمود وهبة: الاقتصادي الإسرائيلي والسوق الشرق أوسطيه، الأهرام 1993/10/10

19. منال الشوربجي: الثابت والمتغير في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وأزماتها، الحياة اللندية 12 / 8 1993.

20. مهدي دار بوش نزيم: خطط إعادة رسم الشرق الأوسط، الشرق الأوسط الجديد في العين الأمريكية حروب طائفية وإثنية شاملة، مركز أبحاث العولمة، أوتاوا، كندا، موقف إلكتروني

21. مهدي داريوش نزيم رويا: خطط اعادة رسم الشرق الأوسط ، الشرق الوسط الجديد في العين الأمريكية حروب طائفية وإثنية شاملة ، مركز أبحاث العولمة، أوتاورا كندا- موقع الكتروني www. Global / research.ca/ printarticle. Ph.p?

22. موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990، ص 454

ثانياً: المراجع والمصادر الأجنبية:

Global / research.ca/ printarticle. Ph p?.

http: ll www . montada alqyran . com / index . php.

http: ll www.dreams city. net

Http: ll wwww.alquma. net/vb/show thread.

http://www.asharqa/arabi.org.UK/center/dirast .htm,

http://www.newufuq.com/index.ph

Mansfield, p., (ed), the Middle East, Apolitical and Economic Survey, M.E., Yapp 1973,

الملاحق

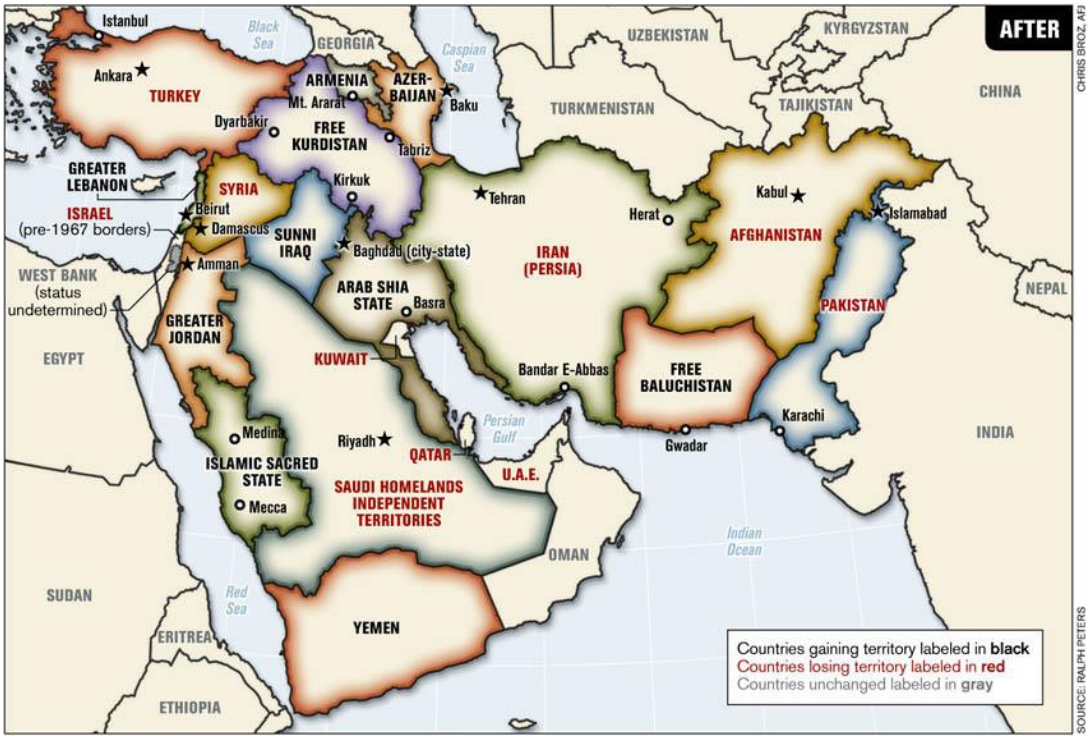

ملحق (1)

Redrawing the Middle East map

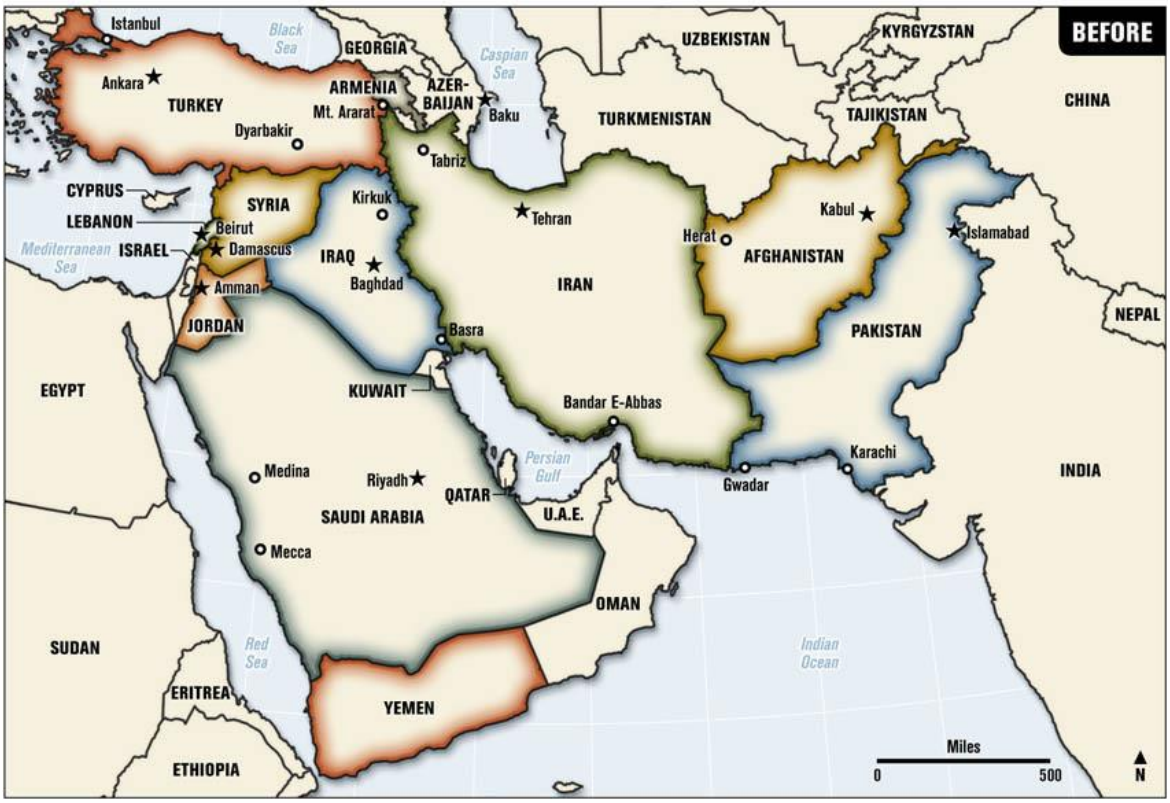

ملحق(2)